



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، الطور الثاني
ميدان: علوم اقتصادية، والتسيير وعلوم تجارية
شعبة: علوم اقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

الموضوع:

دراسة تطور أسعار العملات المشفرة
حالة البيتكوين في ظل جائحة كورونا

إشراف الأستاذة(ة)

قطاف سهيلة □

إعداد الطلبة:

بوسعدة وصال □

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الشكر والعرفان

الحمد لله الذي هدانا لنور العلم وميزنا بالعقل الذي يوسع طريقنا

الحمد لله الذي أعطانا من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة على إنهاء هذا العمل

نحمدك يا رب حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك

الحمد لك حمدا طيبا مباركا فيه الحمد لك حتى يبلغ الحمد منتهاه

جرت العادة أن يكون إعداد وبحث أشخاص ، منهم من يساهم بالنصح والبعض بالتوجيه ، ومن باب الجميل أود التقدم بتشكري الخاص إلى من لم تبخل علي بنصائحها القيمة وإرشادها الوجيه وأدعوا الله ان تبقى للدروب منيرة ، جزيل الشكر والعرفان لأستاذتي وقدوتي ومثلي الأعلى منذ

عرفتها : قطاف سهيلة



الإهداء

أهدي جهدي المتواضع إلي من حملتني وهنا ووضعتني وهنا التي كانت لنا المثل الأعلى إلى " أمي الحبيبة " التي لو أهديتها الدنيا وما فيها ما وفيتها أجرها حفظك الله غاليتي .إلى من كان لي السند و لم يبخل علي بشيء ، تعب و سهر من أجل راحتني إلى الذي كان لي الأب و الأخ و الصديق إلى روح " أبي الغالي " رحمك الله يا أحن وأطيب قلب وجعلك من أهل الجنة ، إلى أنس عمري ومخزن ذكرياتي ومصدر سعادتني إلى زهرتاي الغاليتين ، أختاي : " شاهيناز " و " راضية " .

إلى روح " جدي " الذي كان لي أبا ثانيا رحمة الله عليك وإلى " جدتي " التي مثلت كل معاني الطيبة في حياتي حفظها الله ورعاها ، إلى البيت الذي عشت فيه طفولتي بيت جدي من أكبر فرد فيه إلى أصغرهم خالتي "لمياء" . وإلى الروحين الطاهرتين جداتي "محمد" و "زيبودة" رحمة الله عليهما .

و إلى من جسدوا معنى الصداقة بالنسبة لي رفاق دربي طيلة سنوات الدراسة كل باسمه ، ولكل من أمدني بيد العون من قريب أو بعيد .

إلى كل من علمني حرفا ، جميع أساتذتي عبر مساري التعليمي ...

خاصة أولئك الذين حفرت أسماؤهم في ذاكرتي : بن عيسى العياشي ، عيساوي نور الدين ، قطاف سهيلة ، بوخاري الحلو .

إلى من يعود لها جل الفضل في إنجاز هذه المذكرة

الأستاذة المشرفة : قطاف سهيلة

المخلص:

ساهم التطور الرقمي المتسارع واتساع رقعة المعاملات الالكترونية في نشأة ما يسمى بالعملات المشفرة التي تسهل التعاملات حول العالم، وانطلاقا من ذلك يهدف بحثنا إلى التعريف بهذه العملات المشفرة، تاريخ نشأتها، خصائصها وآلية العمل بها، أشهر أشكالها، مزاياها وعيوبها، تطور أسعارها قبل وأثناء جائحة كورونا. وتم تخصيص الدراسة لعملة البيتكوين كونها الأشهر والأوسع انتشارا حيث تم التعريف به ودراسة نشأته وخصائصه بشكل أكثر عمقا وكذا كيفية استخدامه وتطور أسعاره خلال جائحة كورونا وإلقاء نظرة على ما قد يكون مستقبله بعد الجائحة .

وتوصلت الدراسة إلى أن العملات المشفرة تتأثر أيضا بتأثيرا كبيرا بالعوامل الخارجية ليس فقط بالعوامل الداخلية وتأثيرها على بعضها البعض كما هو متعارف وهذا ما أثبتته جائحة كورونا كونها عامل خارجي أثر على أسعارها بشكل إيجابي .

إضافة إلى أنه توجد متغيرات أخرى كانت أكثر تأثيرا على العملات المشفرة خاصة البيتكوين من الجائحة، والتي استطاعت تغيير أسعارها حتى في ذروة هذه الأخيرة -جائحة كورونا- مثل قبول كبرى الشركات البيتكوين والعملات المشفرة كوسيلة دفع، حجم الأمان الذي يحس به المستثمرون، مدى تنافسية العملات الثابتة ...
الكلمات المفتاحية: أسعار العملات، العملات المشفرة، البيتكوين.

Summary :

The fast digital evolution and the expansion of electronic transactions area helped create what we call "cryptocurrencies" which make transactions around the world easier, and from that the purpose of our research is to introduce these cryptocurrencies, their founding, characteristics and how they work. And its famous forms, advantages and disadvantages, and its price evolution before and during Corona Pandemic.

The study was devoted to the currency of Bitcoin, because it is the most famous and most widely spread, where it was introduced and studied its origin and characteristics in a deeper way, and how it was used and its prices evolution during the Corona pandemic, and taking a look at what might be its future after the pandemic. The study concluded that cryptocurrencies are also greatly affected by external factors, not only by internal factors, and their impact on each other as is well known, and this was proven by the Corona pandemic as an external factor that affected their prices positively.

In addition, there are other variables that have had a greater impact on cryptocurrencies, especially bitcoin, from the pandemic, which have been able to change their prices even at the height of the pandemic, such as the acceptance of bitcoin and cryptocurrencies as payment by large companies, the size of security that investors feel, the competitiveness of fixed currencies..

Key words: Exchange Rates, Cryptocurrencies, Bitcoin

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

رقم الصفحة	العنوان
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	الملخص باللغة العربية والإنجليزية
III-1	فهرس المحتويات
IV	فهرس الأشكال
أ-خ	مقدمة
26-01	الفصل الأول : العملات المشفرة
03	المبحث الأول : الإطار النظري للعملات المشفرة
03	المطلب الأول : ماهية العملات المشفرة
03	تعريف العملات المشفرة
05	نشأة وتطور العملات المشفرة
06	خصائص العملات المشفرة
08	آلية عمل العملات المشفرة
09	المطلب الثاني : أشكال العملات المشفرة، مزاياها وعيوبها
09	أشكال العملات المشفرة
12	مزايا وعيوب العملات المشفرة
15	المبحث الثاني : تطور أسعار العملات المشفرة
15	المطلب الأول : تطور أسعار العملات المشفرة قبل جائحة كورونا
18	المطلب الثاني : تطور أسعار العملات المشفرة في ظل جائحة كورونا
41-27	الفصل الثاني : تطور سعر عملة البيتكوين في ظل جائحة كورونا
29	المبحث الأول : الإطار النظري لعملة البيتكوين
29	المطلب الأول : ماهية البيتكوين
29	تعريف عملة البيتكوين
30	نشأة عملة البيتكوين
30	خصائص عملة البيتكوين
33	المطلب الثاني : كيفية استخدام عملة البيتكوين
34	المبحث الثاني : تطور أسعار عملة البيتكوين خلال وبعد فترة جائحة كورونا

34	المطلب الأول : تطور أسعار البيتكوين خلال جائحة كورونا
36	المطلب الثاني : مستقبل عملة البيتكوين
42	الخاتمة
45	قائمة المصادر والمراجع

فهرس الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
15	أعمدة بيانفة تمثل تطور أسعار البيتكوين (2018-2019)	01
16	أعمدة بيانفة تمثل تطور أسعار اللاتكوين (2018-2019)	02
17	أعمدة بيانفة تمثل تطور أسعار الإثيريوم (2018-2019)	03
21	أسطر بيانفة تمثل نسبة العملات المشفرة في مجموعة من الدول	04
23	أعمدة بيانفة تمثل تطور أسعار اللاتكوين (2020-2021)	05
24	أعمدة بيانفة تمثل تطور أسعار الإثيريوم (2020-2021)	06
35	أعمدة بيانفة تمثل تطور أسعار البيتكوين (2020-2021)	07

مقدمة

مقدمة:

تقوم النقود بدور بالغ الأهمية في الحياة الاقتصادية من خلال تأديتها للوظائف التي تتمتع بها وأهمها، قيامها بدور الوساطة المالية في المبادلات سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية، وقد شهدت النقود على مدى تاريخها تطورات كثيرة في الشكل والمضمون، وما تزال النقود تمر في مراحل تطور مستمرة حتى في وقتنا الحاضر خصوصا ما يلعبه التقدم التقني في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من دور رئيسي بهذا المجال، وكذلك التطور في الصناعة المالية والمصرفية، وانتشار التجارة الالكترونية، وتطور وسائل الدفع والتحويل الالكتروني وفق نماذج أعمال جديدة.

مؤخرا كثر الحديث عما يسمى بالعملات الرقمية، بكافة أشكالها وأنواعها، وبشكل خاص العملات الافتراضية المشفرة، خصوصا بعد تحقيق تلك العملات لأرقام قياسية استثنائية، على غير النمط الطبيعي في حدود تداولها وأسعارها.

ونظرا للظروف الاقتصادية التي يشهدها النظام المالي والنقدي العالمي حاليا من تحول جذري بسبب تفشي جائحة كورونا، وتزامنها مع تراجع أسعار الخام بمستويات متدنية وعدم استقرارها، وما صاحبه من إجراءات احترازية من الحكومات محاولة لاحتواء الوباء والحد من انتشاره، عن طريق إغلاق الحدود، مما سبب ضررا بليغا لعدة قطاعات حيوية، تنذر ببداية ركود اقتصادي جديد مس كل دول العالم، حيث تسببت حالة عدم اليقين التي تضرب الاقتصاد العالمي في الوقت الحالي في انصراف المستثمرين عن أسواق الأسهم والأصول الخطيرة إلى الأصول والملاذات الآمنة، وهو ما انعكس على العملات الرقمية المشفرة، التي حققت مكاسب قياسية قبل وبعد الجائحة.

الإشكالية:

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على أهمية العملات المشفرة حاليا ومستقبلا، لتسهيل التعاملات الاقتصادية، الشيء الذي أكدته جائحة كورونا خاصة خلال فترات الحجر وهو حاجة العالم إلى هذه العملات لتسوية المعاملات عن بعد وبطريقة أسهل وأضمن وكذا تخطي حاجز سعر الصرف.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى تطور أسعار العملات المشفرة خاصة عملة البتكوين وتحديدا خلال فترة جائحة كورونا ؟

الأسئلة الفرعية:

- 1- كيف كان تطور العملات المشفرة قبل وبعد جائحة كورونا ؟
- 2- كيف أصبح وضع البيتكوين خلال الجائحة ؟

فرضيات الدراسة:

- بغية الإجابة عن الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية يمكن صياغة الفرضيات التالية:
- زيادة أسعار العملات المشفرة خلال العامين المنصرمين له علاقة كبيرة بجائحة كورونا إن لم تكن هي السبب الرئيسي في هذه الزيادات.
 - البيتكوين يمثل أهم نموذج لاستفادة العملات المشفرة والمتعاملين بها من الظروف المتعلقة بجائحة كورونا.

أسباب اختيار الموضوع:

قد جاء اختيار الباحث لهذا الموضوع وفقا لمبررات موضوعية وأخرى ذاتية على النحو التالي:

-الأسباب الموضوعية:

تتعلق هذه الأسباب بطبيعة موضوع العملات المشفرة عموما وعملة البيتكوين خصوصا، وتطور هذه الأخيرة خلال فترة جائحة كورونا بشكل أكثر خصوصية ودقة، فعلى الرغم من الأهمية المتزايدة لهذا الموضوع، إلا أن الدراسات في هذا المجال قليلة بالمقارنة مع شيوع المصطلحات التي ترتبط بالموضوع ورغبة الباحث في الاطلاع أكثر عليه، فالدراسات الموجودة حاليا (خاصة باللغة العربية) لم تستطع إشباع فضول الباحث اتجاه هذه العملات.

-الأسباب الذاتية:

تتمثل أهم الأسباب الذاتية التي دفعت باتجاه اختيار الموضوع في :

- 1- طموح الباحثة في تناول هذا الموضوع لأنه يدخل ضمن اهتمامها ونطاق التخصص.
- 2- الرغبة في التعرف أكثر على آلية عمل العملات المشفرة، ومدى تأثير جائحة كورونا على تداولها.

- 3- توظيف الجوانب النظرية والمعرفية التي تم تلقيها ضمن تخصص العلوم الاقتصادية ومحاولة الكشف والتعرف أكثر على مدى أهمية التكنولوجيا في الجانب الاقتصادي.

صعوبات الدراسة:

- يمكن القول أن من أهم الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة هي:
- صعوبة الحصول على المراجع كون أن الموضوع محل الدراسة (العملات المشفرة _ البيتكوين _ و جائحة كورونا) موضوعين حديثين نوعا ما.
 - صعوبة الحصول على إحصائيات أسعار العملات المشفرة ذلك لأن الدراسة تتمحور حول تطور الأسعار.
 - صعوبة إيجاد العوامل المؤثرة على أسعار العملات لربطها بتحليل الأشكال المرفقة في البحث.

أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهمية من حيث طبيعة موضوعها حيث أنه يعالج قضية رئيسية تتعلق بمكانة العملات المشفرة والبيتكوين بشكل خاص في نطاق التعاملات بها خاصة في الظروف الاستثنائية مثل جائحة كورونا، لتمثل هذه الأخيرة نموذجا هاما يبين أهمية هذه العملات في حياة الإنسان ومدى احتياجه لمثل هذا التطور في التعاملات مستقبلا.

أهداف الدراسة:

تتطوي هذه الدراسة على جملة من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي:

-الأهداف العلمية:

هذه الدراسة هي محاولة للوصول لمفهوم واضح للعملات المشفرة وإزالة الغموض حولها وذلك بمحاولة التطرق لجميع الجوانب المتعلقة بها، مع دراسة تطور أسعارها وبهذا الوصول إلى تأثير جائحة كورونا عليها عموما وعلى عملة البيتكوين بشكل خاص.

ويبقى الهدف استكشافي معرفي يعنى بمحاولة إثراء مجال البحث في هذه الدراسة.

-الأهداف العملية:

تحاول هذه الدراسة إفادة الباحثين حول موضوع العملات المشفرة والبيتكوين، وجعل هذا البحث كلبنة لمساهمات أخرى وأداء الوظيفة التراكمية في البحث العلمي.

منهج الدراسة:

إن الهدف من دراسة أي بحث علمي أكاديمي هو الوصول إلى نتائج بحثية أكثر موضوعية وعلمية، وهذا بالاعتماد على مجموعة من المناهج والمداخل النظرية فالمنهج الوصفي

التحليلي: فيما يتعلق بتقديم المفاهيم النظرية حول موضوع الدراسة **ومنهج دراسة حالة:** في الجزء التطبيقي فيما يخص تأثير جائحة كورونا على تطور أسعار البيتكوين.

الدراسات السابقة:

تم الاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة والتي تناولت في معظمها موضوعنا بطريقة غير مباشرة نذكر منها:

- طاهري الصديق، "انتشار العملات الرقمية في ظل جائحة كورونا البيتكوين نموذجاً"، الدراسة عبارة عن مقال بمجلة دفاتر بوادكس، المجلد(10)، العدد(01)، 2021، هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مدى تأثير جائحة كورونا على انتشار العملات الرقمية خاصة البيتكوين، وتوصلت إلى أن انتشار العملات الرقمية قد يكون أحد أسبابه الظاهرة هو جائحة كورونا وعلاقة انتقال الفيروس بتداول النقود الورقية بين الأفراد، وتوجه الأفراد للتجارة الإلكترونية، وكذلك التطور العلمي والتكنولوجي في المجال الرقمي الذي يشهده العالم، وعلى هذا الأساس تم في هذا البحث دراسة تطور أسعار العملات المشفرة قبل وبعد الجائحة للتأكد من مدى صحة ما توصل إليه الباحث في الدراسة السابقة.

- مسعودي عبد الحميد، لخديمي عبد الحميد، بن مسعود محمد، " النقلب الديناميكي للنقود الافتراضية في ظل جائحة كورونا البيتكوين نموذجاً "، الدراسة عبارة عن مقال في مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد(17)، العدد(01)، الصفحات513،533 (16-05-2022)، وكانت النتائج المتحصل عليها هي أن هناك قيماً متطرفة وخارجة عن حدود التحكم لسعر الصرف ومعدل العائد على عملة البيتكوين خلال جائحة كورونا، إلا أنه ليس هناك فروقات جوهرية لعملة البيتكوين خلال فترة الدراسة وكانت خلاصة ما تم التوصل إليه هو استغلال فرصة القيم المتطرفة خلال جائحة كورونا لتكوين محفظة النقود الافتراضية.

- سيف الدين عموص وترجمة أحمد محمد حمدان، " معيار البتكوين البديل اللامركزي للنظام المصرفي المركزي "، الدراسة عبارة عن كتاب صدرت نسخته العربية بدعم من BITFURY. حيث بينت هذه الدراسة أهمية الدور الذي من الممكن أن يؤديه البيتكوين في الاقتصاد الرقمي في المستقبل، فالبيتكوين ليس عملة للمجرمين أو ليتم استخدامه كشبكة مدفوعات زهيدة الثمن، بل هو عملة لامركزية ومحايدة سياسياً. وبديلة بالسوق الحرة للبنوك المركزية بحيث سيكون لها آثار

ضخمة على حرية الفرد وازدهاره. فكتاب معيار البيتكوين هو مرجع أساسي لكل فرد يسعى لتكوين فهم ورؤية واضحة لهذا النقد الرقمي الجديد.

هيكل للدراسة:

لمعالجة الإشكالية اعتمدنا على خطة تحوي فصلين: حيث خصصنا الفصل الأول لدراسة العملات المشفرة بشكل عام وكذا تطورها قبل و بعد الجائحة، فتم التطرق في المبحث الأول: إلى الإطار النظري للعملات المشفرة، من خلال مطلبين أساسيين هما: ماهية العملات المشفرة، أشكال العملات المشفرة، مزاياها وعيوبها.

أما المبحث الثاني: تطور أسعار العملات المشفرة قبل وأثناء جائحة كورونا، تطرقنا فيه كذلك لمطلبين هما: تطور أسعار العملات المشفرة قبل جائحة كورونا وتطور أسعار العملات المشفرة في ظل جائحة كورونا.

-بالنسبة للفصل الثاني فخصصناه لعملة البيتكوين وتطور أسعارها في ظل جائحة كورونا من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: الإطار النظري لعملة البيتكوين والذي ضم مطلبين هما: المطلب الأول: ماهية البيتكوين، المطلب الثاني: كيفية استخدام عملة البيتكوين.

وعن المبحث الثاني والذي تمت فيه دراسة تطور أسعار عملة البيتكوين خلال وبعد فترة جائحة كورونا حيث قسم إلى مطلبين: المطلب الأول: تطور أسعار البيتكوين خلال جائحة كورونا، المطلب الثاني: مستقبل عملة البيتكوين.

الفصل الأول: تطور أسعار العملات

المشفرة

تمهيد:

أدى التطور الهائل في التطورات الحديثة إلى إحداث طفرة هائلة في تبادل السلع والخدمات وتسهيل عملية الدفع بالوسائل غير النقدية والتي ساعدت كثيرا في تسريع المعاملات وعمليات التبادل، دفع هذا التطور إلى ظهور أنواع جديدة من أموال القطاع الخاص تسمى بالعملات الرقمية أو العملات المشفرة أو العملات الافتراضية.

وعلى ضوء ذلك سوف نتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم العملات المشفرة في محاولة للحصول على تعريف محدد ودقيق، بالإضافة إلى التطرق لأهم أشكال هذه العملات و ما تحمله من سلبيات إيجابيات لمستخدميها خاصة وللاقتصاد العالمي عامة، وكذا سنقوم بدراسة تطور أسعار العملات المشفرة قبل وبعد جائحة كورونا.

وذلك من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للعملات المشفرة

المبحث الثاني: تطور أسعار العملات المشفرة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للعملات المشفرة

وجب علينا التطرق للإطار النظري والمفاهيمي للعملات المشفرة، مما يساعدنا على فهم أكبر لمحتوى البحث لاحقاً من تطور أسعار هذه العملات ودراسة حالة البتكوين الذي يعتبر أشهرها، وبالتالي سنقسم هذا المبحث بين ماهية العملات المشفرة ومزايا وعيوب استخدامها.

المطلب الأول: ماهية العملات المشفرة

تعتبر العملات المشفرة من أهم ملامح مستقبل الاقتصاد، وما يهمننا معرفته عن هذه العملات تم تلخيصه في هذا المطلب الذي يشمل تعريفها، نشأتها، خصائصها، وآلية عملها.

1- تعريف العملات المشفرة:

➤ اعتبر صندوق النقد الدولي العملات المشفرة بأنها "مجموعة فرعية من العملات الافتراضية"، وعرفها على أنها "تمثيل رقمي للقيمة، صادرة عن مطورين خاصين ومقومة في وحدة الحساب الخاص بهم"، وقد غطى هذا التعريف مجموعة واسعة من العملات الافتراضية حيث من الممكن أن يشمل هذا التعريف سندات الدين البسيطة التي يتم إصدارها من قبل جهات غير رسمية، بالإضافة إلى العملات الافتراضية المدعومة بالأصول مثل الذهب، والعملات المشفرة مثل "البيتكوين".¹

➤ صنف البنك المركزي الأوروبي العملات المشفرة بأنها مجموعة فرعية من العملات الافتراضية وذلك ضمن تقريره حول العملات الافتراضية لعام 2012 وبالتالي فغن العملات المشفرة تعتبر عملة افتراضية مرتبطة بالعملات القانونية أو الاقتصاد الحقيقي بشكل ثنائي، ويمكن شراؤها وبيعها مقابل العملات القانونية، كما أنه يمكن استخدامها لشراء البضائع الإلكترونية والحقيقية أو المادية. ويقدم البنك المركزي الأوروبي في تقرير آخر له حول العملات الرقمية لعام 2015 تعريفاً للعملات الافتراضية وذلك بوصفها أنها "تمثيل رقمي للقيمة، لا تصدر من قبل البنوك المركزية أو مؤسسات الاقتراض أو مصدري النقود الإلكترونية والتي يمكن في بعض الظروف استخدامها كبديل عن النقد"، بالإضافة إلى التوضيح بأن العملات المشفرة تعتبر عملة افتراضية لا مركزية بشكل ثنائي.²

¹ IMF Staff Discussion Note, "Virtual Currencies and Beyond :Initial Considerations " ,January 2016,p09

² البنك المركزي الأردني، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، "العملات المشفرة"، آذار 2020، ص19

➤ قام كذلك البنك الدولي (WB) بتصنيف العملات المشفرة على أنها "مجموعة فرعية من العملات الرقمية"، كما عرفها على أنها "تمثيل رقمي للقيمة، ومقومة في وحدة خاصة من الحساب حيث أنها تختلف عن النقود الإلكترونية التي تعتبر وسيلة دفع رقمية مقومة بالعملات التقليدية ". كما صنف العملات المشفرة مرة أخرى على أنها "عملة رقمية تعتمد على تقنيات علم التشفير ".¹

➤ أما بنك التسويات الدولية ومن خلال لجنة المدفوعات والبنى التحتية لأسواق المال المنبثقة عنه، فقد عرف العملات المشفرة على أنها عملات رقمية تحمل الصفات التالية:

أ- أصول يتم تحديدها من خلال مبدأ العرض والطلب، وهي مماثلة في مفهومها للسلع مثل الذهب، ولكن مع قيمة جوهرية حقيقية صفرية، وبعكس النقود الإلكترونية فهي لا تشكل إلزاماً على أي من الأفراد أو المؤسسات وغير مدعوم من أي جهة تنظيمية.

ب- يتم تناقل قيمتها من شخص إلى آخر إلكترونياً مع غياب الثقة بين جميع الأطراف وبدون وجود وسطاء، ويستخدم بعضها تكنولوجيا "السجلات الموزعة" لهذه الغاية.

ت- لا يتم إدارتها من قبل جهة أو شخص معين.²

يمكن القول أن العملات المشفرة هي عبارة عن فرع من فروع العملات الرقمية يتم التحكم فيها سرا وتطبيق التشفير لضمان أمنها. كما لا تدعمها أي سلطة مركزية وليس لديها أي علاقة ثابتة بالعملات الملموسة. يعمل غالبيتها عبر أنظمة دفاتر حسابات موزعة، يتم تسجيل المعاملات بها والتحقق منها من خلال شبكة من العقد، ويعني هذا أنه يمكن البحث في المعاملات السابقة للتحقق من أنه يمكن للمالك الحقيقي فقط استخدام العملات.³

¹ World Bank Group (H. NATARAJAN,S.KRAUSE,and H.GRADSTEIN),"Distributed Ledger Technology (DLT) and blockchain",2017,FinTech note,no.1.Washington,D.C.

² البنك المركزي الأردني، مرجع سبق ذكره، ص20

³ ستوارت وساليل جونا شيكار وكاتريونا مانفيل كاترين، "العملة الرقمية ومستقبل العملات"، منظور تحليلي رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الآتية، RAND EUROPE، ص02

2- نشأة وتطور العملات المشفرة:

تاريخ هذا القطاع طويل وليس وليد الأمس أو منذ سنوات قليلة كما يعتقد معظم الناس، وكأي مجال أو قطاع أو منتج فقد مر بسلسلة من الأحداث التي أوصلت العملات المشفرة إلى الوضع أو الشكل المتعارف عليه اليوم.

لما دخلت شبكة الانترنت حياة الناس وبالتالي تعاملاتهم نتج عنها تطو واقع تجاري جديد يواكب هذا التطور التقني الهائل في طريقة نقل المعلومات وسرعتها، فظهرت التجارة الإلكترونية وصارت ساحة التعامل التجاري بدلا من التعامل على أرض الواقع، ونظرا لأن هذه التعاملات تتم عن بعد فلا بد من إيجاد بديل للنقود الورقية التي تتطلب حضورا حقيقيا بين المتعاقدين، فنشأت صور النقود الإلكترونية التي بدأت في حقيقة الأمر تغطي في التعاملات على النقود الورقية كما هو واقعنا اليوم.

لقد نشأ الأساس الأول لفكرة العملات الافتراضية على يد المبرمج David Chaum الذي قام بتصميم أول عملة إلكترونية مشفرة عام 1987، وواجه هذا النظام مقاومة شديدة أدت إلى فشل المحاولة عام 1999، وذلك بسبب حداثة الفكرة وعدم انتشار التجارة الإلكترونية، عدم ثقة الأفراد في الشراء من المتاجر الإلكترونية ...

وتم إطلاق أول عملة إلكترونية مغطاة بالذهب E-Gold عام 1996 على يد Jackson، واكتسبت شعبية كبيرة جاوزت مليون حساب نشط، إلا أن هيئة المحلفين الفدرالية في واشنطن وجهت اتهامًا للمتعاملين بها بتهمة غسل الأموال.

واستطاع Wei Dai خريج كلية علوم الكمبيوتر إنشاء مخطط للعملات الإلكترونية عام 1998 يعتمد على التشفير، بحيث يحل التشفير محل السلطة المركزية في إنشائه والتعامل به، وتم إطلاق أول بنك إلكتروني عام 1999 لتحويل الأموال عبر الإنترنت.

وتم تصميم العملات الافتراضية لكي تعمل داخل المجتمعات الافتراضية عبر الإنترنت، مثل: منصات الألعاب، ومواقع التواصل الاجتماعي فكان استخدام هذه العملات يقتصر على أغراض معينة، وفي المواقع التي أنشأت من أجلها، وكانت أولى العملات هي Q Coin التي أنشأت عام 1999 فكان يمثل كل مستخدم بشخصية افتراضية ويمكن للمستخدم شراء هذه العملات بالنقود القانونية، وكان ينفقها للحصول على مزايا في الألعاب الافتراضية عبر

الإنترنت، وكان يمكن شراؤها عبر منصة Tencent، ومع الوقت اكتسبت العملة Q عددا كبيرا من المتعاملين، وبدأت المتاجر تقبلها كوسيلة للدفع.¹

النقود الورقية التي تحملها وسائط الكترونية مثل النقد الموجود في بطاقة الائتمان والبطاقة مسبقة الدفع، وبطاقة الصرف التي يصرفها البنك لتمكين العميل من السحب من حسابه الجاري عبر أجهزة الصرف الآلي، وكذلك الشيكات الالكترونية وما شابه ذلك، ويمثلها الخدمات الالكترونية التي تقدمها البنوك وبطاقة الائتمان المقدمة من الشركات العالمية: فيزا، ماستر كارد، أميركيان اكسبرس وغيرها ...

النقود الالكترونية التي قامت بإنتاجها مؤسسات مالية معتمدة في دولها، وتحملت مسؤولية تسميتها وتحديد قيمتها وإنشاء القوانين الخاصة التي تتعلق بها بما يتوافق مع القوانين المالية للدولة، ولها وسائط تحملها من بطاقات ممغنطة أو أجهزة تخزين إلكترونية، وتقوم المؤسسات المالية المنتجة لها بالتحكم فيها وفي مراقبتها وفي العمليات التي تتم من خلالها، وقد عرف الأرشيد الأوروبي رقم 200/46 الصادر في 2000/09/18 النقود الالكترونية بأنها "قيمة نقدية منتجة من المصدر، تحتوي على الخصائص التالية:

- تخزين على وسيط الكتروني.
- تمثل إيداعا ماليا بحيث لا تكون قيمتها أقل من القيمة المودعة.
- تكون مقبولة كوسيلة دفع من قبل الشركات المالية غير الشركة المصدرة.²

3- خصائص العملات المشفرة:

تختلف العملات المشفرة عن العملات العادية المتعارف عليها، ذلك لكونها تتطوي على مجموعة من الخصائص تبرز في:

أ- ليس لها وجود مادي ملموس، وغالبا ما يتم التعامل بها وتداولها داخل مجتمع افتراضي عبر الانترنت، فهي تحظى بقبول لدى المتعاملين بها، وتشارك مع النقود المصرفية

¹سالي سمير فهمي عبد المسيح، "الاستثمار في العملات الافتراضي"، المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)، مدرس الاقتصاد السياسي بكلية الحقوق جامعة عين شمس، مصر، ص 2004-2005

²مثنى وعد الله يونس النعيمي، "البتكوين نظام الدفع الالكتروني (النند للنند) وحكمه في الشريعة الإسلامية"، شبكة الألوكة قسم الكتب، 2018، ص 06-07

والنقود الالكترونية في خاصية القبول الاختياري، وتختلف عن النقود القانونية التي تتمتع بخاصية القبول الإجباري.

ب- ليس لها غطاء ذهبي أو نقدي من النقود القانونية فهي عملات لامركزية لا تضمنها أو تتحكم في إصدارها جهة رسمية، ولكن يمكن تحويلها بقيمتها إلى نقود قانونية أو عملة مشفرة أخرى، ويمكن استخدامها في التجارة الالكترونية ونقل الأموال، بخلاف النقد الالكتروني التي لها غطاء من النقود القانونية بالتالي تتمتع بالصف النقدية، فمثلا عند إجراء معاملة شراء باستخدام النقود الالكترونية يتم نقل النقود القانونية من حساب المشتري إلى حساب البائع.

ت- العملة المشفرة هي عمل غير نظامية فلا تحتاج إلى اعتماد من أي جهة رسمية، بحيث لا يمكن للجهات الرقابية مراقبة العمليات التجارية التي تتم بواسطتها، ولا تستطيع السلطات النقدية التحكم في عرضها أو سعرها، هذه الخاصية بحق تميز العملات المشفرة عن غيرها من أنواع النقود الأخرى التي يتم إصدارها بواسطة البنك المركزي، كالنقود القانونية، أو تحت إشرافه بواسطة البنوك التجارية مثل: النقود الائتمانية والنقود الالكترونية.

ث- الشفافية: تتميز العملات المشفرة بخاصية الشفافية، حيث يمكن لجميع المستخدمين تتبع المعاملات المالية للمحافظ التحويلات المالية مع إخفاء هوية المستخدم، وهذا ما يميزها عن النقود الالكترونية التي تحافظ على سرية المعاملات والتحويلات، ولا يطلع عليها إلا المستخدم ومقدم الخدمة.

ج- تستخدم في عمليات التبادل التجاري بصفة مباشرة بدون وسيط أو مصاريف أخرى، وتتميز بانخفاض تكلفتها وسهولة استعمالها وسرعتها حيث يتم الدفع فورا بدون وسيط هذه الخاصية تشترك فيها العملات المشفرة مع النقود الالكترونية فكل من النوعان يمكن استخدامه في التجارة الالكترونية.

ح- قابلة للتحويل إلى العملات الأخرى كالعاملات الرسمية أو القانونية، مثل اليورو أو الدولار والجنه الاسترليني بعمليات مشفرة على الانترنت أو بواسطة أجهزة صراف آلي خاص بالعملات المشفرة وهي بهذه الخاصية تشترك مع النقود القانونية والمصرفية والالكترونية حيث يمكن تحويلها إلى نقود قانونية.

خ- قيمة العملات المشفرة كعملة تقف بكثير قيمة المادة المصنوعة منها، فتمتاز العملات المشفرة بانخفاض تكلفة إنتاجها، وتشارك في هذه الخاصية مع النقود القانونية والنقود المساعدة والنقود المصرفية والنقود الالكترونية.

د- لا يوجد سقف محدد لعمليات التبادل التجاري للعملات المشفرة، لكن يقتصر التبادل التجاري بواسطتها على القيمة النقدية المخزنة بها الكترونياً، وهي بهذه الخاصية تشترك مع النقود الالكترونية.

ذ- عدم الكشف عن هوية المستخدم، وهذه الخاصية تميز العملات المشفرة عن العملات الرقمية الأخرى مثل: النقود الالكترونية التي تتطلب بيانات المستخدم، كالاسم ورقم الحساب وغيرها من المعلومات التي تتطلبها طبيعة المعاملة والبنك، أما العملات المشفرة فيتم تداولها باسم مستعار.¹

4- آلية عمل العملات المشفرة:

يمكن لأي شخص متصل بالإنترنت باستخدام برنامج مجاني متوفر لكل منصات التشغيل حيث أن إنتاج هذه العملات المشفرة يتطلب قدر معين من العمل لإنتاج كمية معينة من النقود، ويتم تعديل هذا القدر من قبل شبكتها حتى لا يتم الإفراط بإنتاجها وبدون التنبؤ بذلك. يتم تخزين العملات التي أنتجتها في محفظتك الخاصة كما يتم إضافة توقيع إلكتروني إلى عملية التحويل وبعد دقائق قليلة يتم التحقق من العملية من قبل النظام الخاص بها ويتم تخزينها بشكل مشفر مجهول في الشبكة.

إن هذا البرنامج مفتوح المصدر بشكل كامل ويمكن لأي شخص مراجعة الكود المصدري له والاطلاع عليه وتطويره. وتوجد طريقة أخرى حيث يمكن فتح حساب على الموقع الرسمي للعملة وبالتالي يمكنك الوصول إليه من أي مكان.

المقصود بالعمل المطلوب لإنتاج العملة هو عملية حسابية رياضية معقدة، يعمل على حلها جهاز الكمبيوتر المتصل بالإنترنت والذي يحمل البرنامج المذكور سابقاً، أو عند فتح الحساب على الموقع ويقوم بحل المعادلة الرياضية وبعد انتهاء الحل بنجاح يحصل صاحب الحساب على

¹ سالي سمير فهمي عبد المسيح، مرجع سبق ذكره، ص2014-2016

عدد معين من الوحدات الممثلة للعملة المشفرة، لكن ليس بالضرورة أن يصل دائما إلى حل، لذا لا تحصل على عملات مشفرة ما لم تكمل هذه العملية الحسابية بشكل صحيح.

تتطلب العملية استخدام موارد كمبيوتر قوي والكثير من الوقت وتتحكم بالكتلة النقدية المعروضة من هذه العملة سلسلة من العمليات والقواعد الرياضية المعقدة المبنية في البرمجة.¹

المطلب الثاني: أشكال العملات المشفرة، مزاياها وعيوبها

في هذا المطلب ونظرا لتعدد العملات المشفرة والتي وصلت لأكثر من 10 آلاف عملة في يومنا هذا سيتم التطرق لأشهر أشكالها، وكذا ما تحمله هذه العملات من مزايا وعيوب.

أولا: أشكال العملات المشفرة:

هناك العديد من العملات الافتراضية المشفرة التي صدعت في فضاء شبكة الانترنت خلال السنوات القليلة الماضية، ومن أبرز الأمثلة على تلك العملات ما يلي:

1- البتكوين:



تعرف على أنها عملة تشفير رقمية مكونة من البيانات المعالجة المستخدمة في عمليات الشراء عبر الانترنت، وتكون محدودة ويتم تحديد قيمتها من خلال قوى السوق، ويتم تداولها مثل الأسهم في البورصات المختلفة، حيث توصف البتكوين بأنها أول عملة رقمية غير مركزية.² والتي سيتم التفصيل فيها في الفصل الثاني.

¹ عدنان مصطفى البار، "تقنية BLOCKCHIN والعملات الإلكترونية"، ص04-05

² طاهري الصديق، "انتشار العملات الرقمية في ظل جائحة كورونا البيتكوين نموذجا"، مجلة دفاتر بوادكس، المجلد(10) العدد(01) 2021، ص428-429

2- اللاتيكوين:



هي ثاني العملات الافتراضية المشفرة ظهوراً بعد البيتكوين، تم إطلاقها في تشرين الأول 2011، وبرنامجها كبرنامج البيتكوين مفتوح المصدر، إلا أن هناك اختلافين رئيسيين بين كلتا العملتين، الأول يتمثل في سرعة المعاملات، كون أن المعاملات في "اللاتيكوين" تتم بشكل أسرع من "البيتكوين"، حيث يستغرق الوقت اللازم لإنشاء كتلة في البيتكوين حوالي 10 دقائق، بينما يبلغ متوسط إنشاء الكتلة في عملة اللاتيكوين ما يقرب الدقيقة الواحدة. ويتمثل الاختلاف الثاني في الحد الأقصى لعرض العملة، حيث يبلغ عدد القطع الكلي الذي يتم إصداره من "اللاتيكوين" بـ 84 مليون قطعة، وهو أعلى بكثير من الحد الأقصى المحدد في "البيتكوين" والبالغ 21 مليون قطعة.¹

3- الإيثريوم:



معظم المطورين يستخدمونها للدفع مقابل مساعدة بعضهم البعض لبناء التطبيقات، بدلاً من التنافس مع بيتكوين، تقوم إيثريوم على تكلمة البيتكوين، يتم استخدامها لإنشاء منصات مخصصة للتمويل الجماعي.

¹ البنك المركزي الأردني، مرجع سبق ذكره، ص24

4- زاد كاش:



ومن مزايا هذه العملة زيادة السرية إلى الحد الأقصى لقدرتها على حماية هويات جميع المرسلين والمستقبلين بحيث يتم تشفير كل معاملة بالكامل حيث تمكن المستخدمين من استخدام مزايا سلسلة الكتل Blockchain العامة دون تقديم معلومات خاصة.

5- داش:



تقوم فكرة داش كبديل لـ Paypal فقد تم تصنيعها للتسويق، يقبل العديد من التجار هذه العملة كما يقبلون الدولار الأمريكي، يمكن شراء عملة داش باستخدام عملة خاضعة للتنظيم الحكومي.¹

6- الريبل:



¹طاهري الصديق، مرجع سبق ذكره، ص 429

وهي شبكة تسوية عالمية توفر مدفوعات دولية وفورية ومحددة ومنخفضة التكلفة. ومن حيث أن غالبية النقود المشفرة تتميز بعدم المركزية Ripple تختلف بعض الشيء حيث أن البروتوكول الخاص بها قد تم إنشاؤه من طرف Fidor Bank وبعض شبكات الدفع الأخرى.

7- ليبرا :



أو ما تعرف بالعملة الرقمية لفيسبوك والتي لم يتم إطلاقها رسمياً لحد الساعة لمناهضة المؤسسات المالية الدولية لها وذلك لطابعها غير الربحي حسب مطلقها، والتي ستكون بغطاء إصدار مدعوم بأصول حقيقية، وتستهدف 2,5 مليار مستخدم لمنتجات فيسبوك. حيث من المتوقع أن تضرب هيمنة هذه المؤسسات في مجال تحويل الأموال وتحرمها من مداخيل ضخمة.¹

ثانياً: المزايا والعيوب:

منذ ظهور العملات المشفرة وبداية تداولها، انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض لها وذلك لانتسامها بمزايا -تشجع متداوليها على تأييدها-، وعيوب -تثير التخوف لدى البعض الذين يعترضون فكرة تداولها- ، ويمكن تلخيص مزاياها وعيوبها في الآتي:

أ- المزايا:

- الرسوم المنخفضة في إصدارها وتداولها ونقلها من شخص لآخر أو بين الحسابات.
- السرعة والخصوصية والسرية والقدرة على امتلاك العديد من حسابات ومحافظ البتكوين وغيرها من النقود الافتراضية دون أن تكون متصل باسم أو عنوان أو أي معلومة عن ممتلكاتها.

¹ زروق مروان، "النقود الالكترونية والنقود المشفرة الطبيعية والمخاطر"، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد(12) عدد(04) أكتوبر 2020 السنة الثانية عشر، ص514

- العالمية: العملات المشفرة تتمتع بميزة هامة، وهي إمكانية نقلها في أي وقت وإلى أي مكان في العالم وبخصوصية تامة دون المرور على أي هيئة نقابية، ودون تحمل فروق معدلات الصرف للعملات المختلفة، فالنقود المشفرة ذات طابع دولي لا تقيدها حدود جغرافية ولا زمنية، فيمكن التعامل معها وكأنها عملة محلية، لأنها متوافر على مستوى العالم، ولا توجد دولة تستطيع حظرها لأنها لا تخضع لسيطرتها أساسا، وبالتالي لا يمكن لأحد الحجز على هذه التعاملات أو التحويلات، كما لا يمكن أن تتعرض للتجميد أو المصادرة وغير ذلك من المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها التحويلات بالعملات التقليدية إذا كانت مشكوكا فيها، أو كانت تتم لسداد معاملات غير قانونية، لأن مالكةا هو الوحيد الذي لديه سلطة على تحديد آلية ومكان ونوع استخدامها.
- الشفافية: حيث يمكن لجميع المستخدمين تتبع المعاملات المالية للمحافظ والتحويلات المالية مع إخفاء هوية المستخدم وبالتالي تحافظ على سرية المعاملات والتحويلات، ولا يطلع عليها إلا المستخدم ومقدم الخدمة.¹
- الأمان: ويتحقق من ناحيتين:
 - من جهة العملة المشفرة فهي محصنة ضد الجرائم المالية العادية كالسرقة والإتلاف بسبب انعدام الوجود المادي لها.
 - من جهة أخرى التكنولوجيا التي تستخدمها العملة المشفرة هي تكنولوجيا آمنة نسبيا. حيث عادة ما يتم اعتماد تكنولوجيا تسمى سلسلة الكتل "بلوك شايين". وهذا المفهوم يقتضي وجود حزم من المعلومات، تتكدس فوق بعضها البعض، بحيث أن كل معلومة تمرر في نظام مراجعة عام ومعقد يقتضي أن أي تغيير في أي كتلة يتطلب تغييرا في الكتل التي تليها، وهذا ما يجعل اختراق هذه المعلومات وقرصنتها أما صعبا جدا.²

¹سالي عبد المسيح، مرجع سبق ذكره، ص2015

²هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، النقد الافتراضي، التعاون الدولي والدراسات سوريا، 2017، ص05-06

ب- العيوب:

- سرية العملة وتشفيرها: فالسرية والخصوصية كما أنها ميزة، إلا أنها تنعكس ببعض السلبيات على العملة، والتي جعلتها مقصدا لعمليات غسل الأموال وبيع المنتجات المسروقة والممنوعة كالمخدرات، حيث يصعب على الجهات الأمنية تتبع مصدر العملة.
- التعدين: من أهم العوائق التي تقف أمام انتشار استخدام العملات المشفرة في العالم هي صعوبة تعدينها (إصدارها) بواسطة المستخدم العادي نظرا لتعقد برامج الوصول إليها والعمليات الحسابية اللازمة لإجراء عمليات التعدين، مع أنه يتاح تعدين العملة للجميع من الناحية النظرية.
- سعر العملة: يشكل سعر العملة المشفرة وتقلباتها الكبيرة مشكلة كبرى للمتعاملين بها.
- القرصنة: فهي عرضة لخطر أكبر من مخاطر القرصنة مقارنة مع العملات الأخرى.
- مخالفة القوانين: لأنها تسهل عمليات تمويل الإرهاب وغسيل الأموال، والجريمة وتجارة السلاح ..
- التهرب الضريبي: حيث سيكون من الصعب على الجهات الحكومية فرض الضريبة على الصفقات التي تتم بواسطة النقود المشفرة.
- المخاطر الفنية: كاختيارها لنظام إصدار نقدي لا يواكب التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات، أو أن يكون النظام غي جيد التصميم أو معيب عند التطبيق، أو سوء أداء شبكات الاتصال أو الأجهزة اللازمة لتشغيل على نحو يعيق إتمام عملية التبادل بهذه النقود.
- الجهة الإشرافية: فعدم خضوع هذه العملات لمراقبة السلطات المالية أو النقدية في أي دولة، كما أنها لم تصد من أي بنك مركزي أو مؤسسة دولية رسمية، فهي تفتقر إلى الحماية القانونية، وتعرض المتداولين لخسائر لا يمكن تعويضها.¹

¹ الرئيس مراد، "تحديات النقد الافتراضي بيتكوين BTC"، مجلة دراسات، المجلد (10)، العدد (02)، جامعة الأغواط، جوان 2019، ص255-256.

المبحث الثاني: تطور أسعار العملات المشفرة

مع ظهور العملات المشفرة نشأت أسواق خاصة بهذه العملات وتميزت هذه الأسواق عن غيرها من أسواق الأسهم والسندات بتقلبات شديدة مقارنة بهذه الأخيرة، وفي هذا المبحث سيتم دراسة تطور أسعار هذه العملات قبل وأثناء جائحة كورونا.

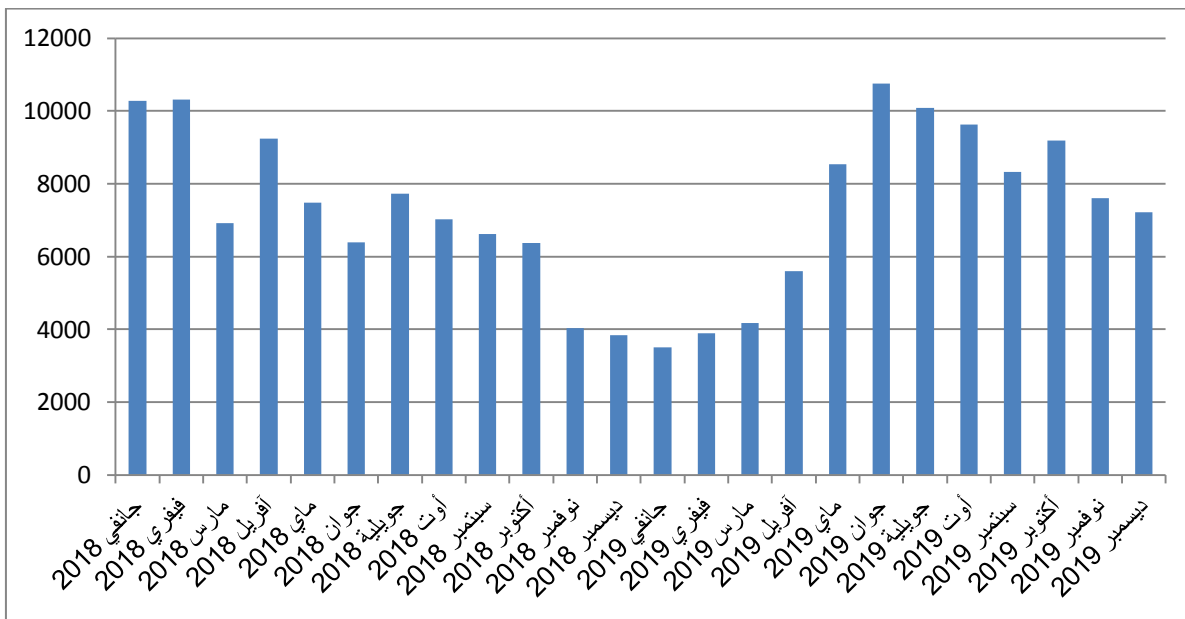
المطلب الأول: تطور أسعار العملات المشفرة قبل جائحة كورونا

قبل التطرق لدراسة تأثير جائحة كورونا على أسعار العملات المشفرة يجب أولاً إلقاء نظرة حول التغيرات في أسعارها قبل الجائحة وهذا ما سيتناوله هذا المطلب.

أولاً: البيتكوين

يمكن توضيح تطور أسعار عملة البيتكوين لسنتي 2018 و2019 السنتين السابقتين للجائحة في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (01): أعمدة بيانية تمثل تطور أسعار عملة البيتكوين (2018-2019)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الإلكتروني: <https://sa.investing.com>

في بداية سنة 2018 بقي البيتكوين محافظاً بالارتفاع الذي سجله في السنة التي سبقتها، إلا أن هذا التوازن اختل في نهاية السنة ليسجل مستوى منخفضاً جديداً في تاريخ العملة والذي بلغ 5787 دولاراً أي أقل بنسبة 70 بالمائة تقريباً من ذروة مكاسبها في 2017.

بهذا بدأ البيتكوين عام 2019 من مستوى جد منخفض واستمر عليه خلال الأشهر الثلاثة الأولى، إلا أنه بدأ في التعافي انطلاقاً من شهر أبريل، ووصلت قيمة هذه العملة لذروتها خلال

هذه السنة في شهر جوان والذي قامت فيه شركة "سكوير" بتزويد ودائع بيتكوين لتطبيق "كاش آب" وذلك بتمكين مستخدمي هذا التطبيق من إيداع عملات بيتكوين من محافظ خارجية في عنوان عملات البيتكوين الخاصة بهم.

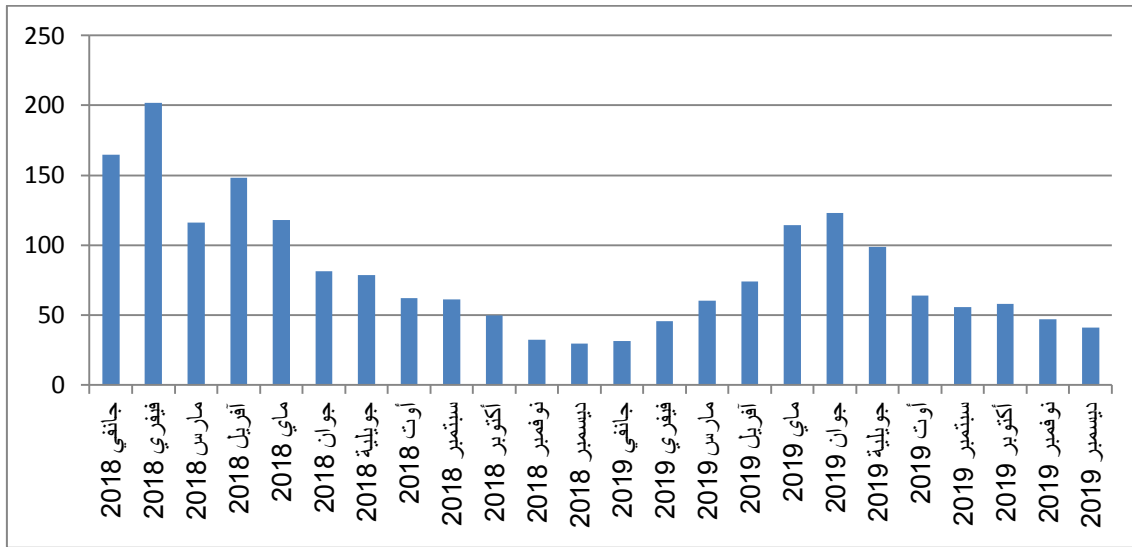
وحسب مقال تم نشره في موقع investing.com أن هذه الخاصية كانت متاحة قبل شهر جوان 2019، وهو ما قد يبرر بداية تعافي العملة انطلاقاً من شهر أبريل ...

ولغاية نهاية سنة 2019 استمر سعر البيتكوين في التذبذب ليختم أرقم هذا العام في شهر ديسمبر بـ 7208.3 دولاراً.

ثانياً: اللايتكوين

يمكن توضيح تطور أسعار عملة اللايتكوين لسنتي 2018 و 2019 السنتين السابقتين للجائحة في الشكل البياني التالي:

الشكل (02): أعمدة بيانية تمثل تطور أسعار عملة اللايتكوين (2018- 2019)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الإلكتروني: <https://sa.investing.com>

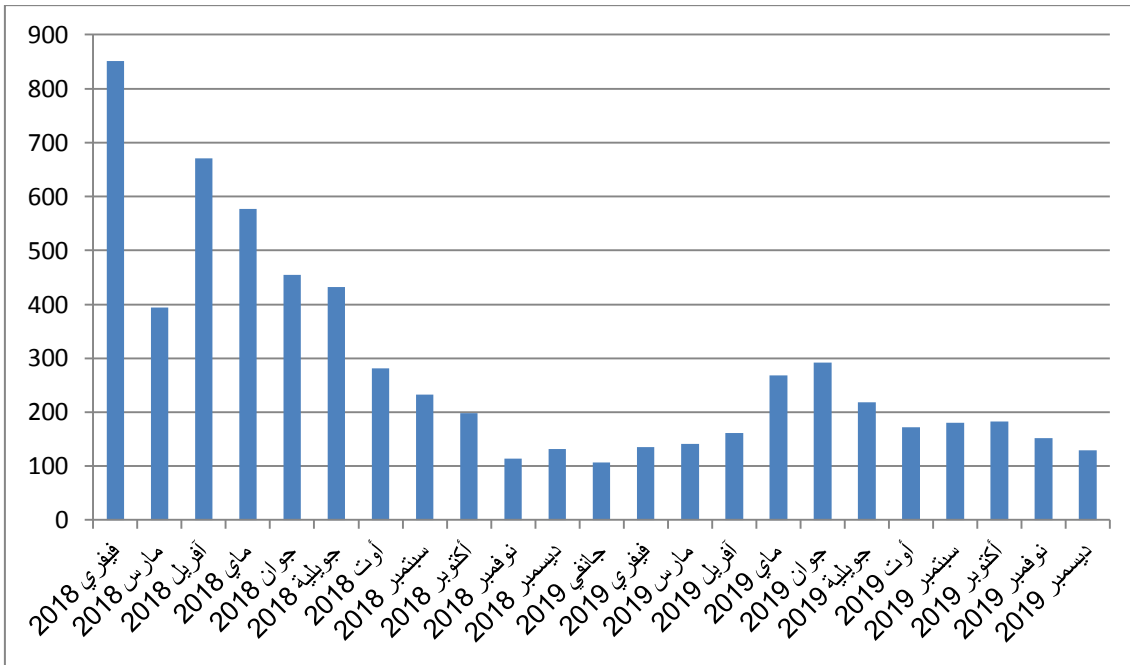
انطلاقاً من سعر 164810 دولار بدأت عملة اللايتكوين عام 2018 لترتفع قليلاً في الشهر الثاني من هذه السنة وتعود للتدهور بسبب بداية ظهور عملات جديدة منافسة لها في السوق في تلك الفترة، إضافة إلى أن اللايتكوين في الغالب تتأثر باتجاه البيتكوين بدلاً من العوامل الخاصة وفي هذه الفترة كان الاتجاه هبوطياً بالنسبة للبيتكوين، لتصل في نهاية هذه السنة وتحديداً في شهر ديسمبر إلى سعر 29880 دولاراً، أي بانخفاض يقارب 93 بالمائة لذا يمكن القول أن العملات المنافسة قد أثرت بشكل كبير جداً على عملة اللايتكوين.

في فيفري 2019 بدأت في صعود قمة هذه السنة والتي وصلت لها في شهر جوان ب 123020 دولارا، ومع ذلك فإن هذا الارتفاع لم يدم طويلا ففي النصف الثاني من 2019 عادت العملة للانحدار لتصل في شهر ديسمبر إلى دولارا مرة أخرى، وكان هذا الانخفاض ناتجا عن الانخفاض العام لسوق العملات المشفرة.

ثالثا: الإيثريوم

يمكن توضيح تطور أسعار عملة الإيثريوم لسنتي 2018 و 2019 السنتين السابقتين للجائحة في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (03): أعمدة بيانية يمثل تطور أسعار عملة الإيثريوم (2018-2019)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الإلكتروني: <https://sa.investing.com>

انطلقت عملة الإيثريوم من سعر 850 دولارا في فيفري 2018 ثم انخفضت في الشهر الموالي بأكثر من 50 بالمئة، ثم ارتفعت قيمتها قليلا في شهر أفريل ب 670 دولارا، وتوالت بعدها سلسلة الانهيارات لتصل إلى القاع في تلك السنة والذي قدر ب 113 دولارا تحديدا في شهر نوفمبر، ويعود هذا الانهيار لتعرض أكبر بنك ياباني للعملات المشفرة خلال هذه السنة لعملية قرصنة ضخمة أدت إلى سرقة 530 مليون دولارا، وهو ما اضطر المصرف إلى وقف التداول.¹

¹ "العملات الرقمية في 2018 سنة الانهيار الكارثي"، تاريخ النشر 2018-12-30 على الموقع الإلكتروني <https://www.skynewsarabia.com>، تاريخ الاطلاع 2022-05-21 على الساعة 13:25

أما في العام الموالي فقد بدأت في التحسن لتصل في جوان 2019 انطلاقاً من سعر 106 دولاراً خاسرة نحو 3.6 بالمئة مقارنة بآخر سعر سجلته عام 2018 والذي بلغ 131 دولاراً، إلى سعر 291 دولاراً في شهر جوان الذي كان أعلى سعر بلغته في سنة 2019، ثم عادت للتدهور مجدداً لتصل في نهاية هذه السنة إلى 129 دولاراً بنسبة خسارة قاربت 15 بالمئة.

المطلب الثاني: تطور أسعار العملات المشفرة في ظل جائحة كورونا

لا يستطيع أحد أن ينفي التأثير الكبير لجائحة كورونا على قطاع المعاملات الإلكترونية وخاصة على أسعار العملات المشفرة، وهذا المطلب سيختص بدراسة تطور أسعار العملات المشفرة في فترة الجائحة.

أولاً: ماهية جائحة كورونا

1- الفيروسات التاجية:

الفيروسات التاجية هي عائلة من الفيروسات التي من الممكن أن تسبب نزلات البرد الشائعة وفي بعض الأحيان قد تسبب أمراض تنفسية أكثر خطورة مثل متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد (SARS) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) .

كورونا COVID_19 هو مرض مرتبط بفيروس بيتا كورونا الجديد المسمى متلازمة الجهاز التنفسي الحاد للكبار تم الإبلاغ عنه لأول مرة في الصين في كانون الأول 2019، وهو فيروس يحتوي على الحمض النووي الريبي RNA فقط، وهو شديد العدوى ينتج مستويات فتك أعلى من الأنفلونزا وفيروسات أنفلونزا الخنازير .

أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية COVID_19 كورونا جائحة عالمية في 11 آذار 2020.

2- ماهية الجائحة:

الجائحة هي عدوى انتشرت في العديد من البلدان والقارات، وعادة ما تصيب عدد أكبر من الناس. في وقت كتابة الإرشادات كان COVID_19 يؤثر على 209 دولة ومنطقة حول العالم مع أكثر من 1563000 مريض مصاب بالعدوى وتسبب في أكثر من 91830 حالة وفاة. وفي

ذلك الوقت، كانت إيطاليا وإسبانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والصين وإيران هي الدول التي أبلغت عن أعلى معدل وفاة بسبب المرض.¹

3- جائحة فيروس كورونا المستجد COVID_19:

تعيش البشرية هلعاً كبيراً من فيروس كورونا المستجد كونه يعد جائحة يختلف نمط انتشارها عن سابقتها من الفيروسات التاجية التي تصيب الجهاز التنفسي. تمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام نزلات البرد العادية، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، ويعد فيروس كورونا المستجد سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل. وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية "فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم" اسماً رسمياً للفيروس الجديد في 11 فبراير 2020. واختير هذا الاسم لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم في عام 2003، وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن COVID_19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس.

وتشمل الأعراض المرض COVID_19 الحمى والإرهاق والسعال الجاف، قد يصاب بعض المرضى باحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وآلام الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق والشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً. ويتعافى معظم الناس من المرض دون الحاجة لعلاج خاص. ولكن الأعراض قد تشتد عند بعض الأشخاص المصابين بمرض COVID_19 من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات خطيرة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو الرئة أو السكري أو السرطان وقد تؤدي إلى الوفاة.

وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص مصاب أو حامل للفيروس إلى شخص آخر عن طريق جزيئات الرذاذ الصغيرة التي تنتشر من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. ويمكن أن يلتقط الأشخاص المرض إذا تنفسوا هذه الجزيئات من شخص مصاب بعدوى الفيروس. لذلك

¹ Davide Mauri , the auther and the main coordinator, University hospital if Ioannina, greece, p01

من المهم الحفاظ على مسافة تباعد متر ونصف على الأقل بين الأشخاص. وقد تسقط جزيئات هذا الرذاذ على الأسطح المحيطة، مثل الطاولات ومقابض الأبواب والسلالم. وقد يصاب الناس بالعدوى عند ملامستهم هذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس أعينهم أو انفهم أو فمهم. لذلك من المهم غسل اليدين جيدا بالماء والصابون. وقد تظهر علامات وأعراض COVID_19 بعد يومين إلى 15 يوما من التعرض للفيروس، ويمكن أن يسبب المرض مضاعفات طبية شديدة يؤدي إلى الوفاة بالنسبة لبعض الأشخاص.¹

4- سلالات فيروس كورونا المستجد:

بمرور وقت على الجائحة كورونا بدأت تظهر متحورات جديدة، كسلالة ألفا وبيتا...

والجدول أدناه يوضح سلالات الجائحة بترتيبها الزمني:

الجدول رقم (01): السلالات المثيرة للقلق من فيروس كورونا المستجد

تاريخ التسمية	أولى العيّنات الموثقة	تسمية الشكل المتفاير حسب تصنيف ستراين نيكست ستراين (Nextstrain)	تسمية الشكل المتفاير/ السلالة حسب تصنيف المبادرة العالمية لتبادل جميع بيانات إنفلونزا	تسمية السلالة حسب تصنيف "بالغو" (Pango)	تسمية السلالة وفقا لتصنيف منظمة الصحة العالمية
18 ديسمبر/كانون الأول 2021	 المملكة المتحدة، سبتمبر/أيلول 2020	20 إي/إس 501 واي في 1 20I/S:501Y.V1	جي آر واي GRY (سابقا جي آر 501 واي في 1 formerly GR/501Y.V1)	بي 117 B.1.1.7	ألفا Alpha
18 ديسمبر/كانون الأول 2020	 جنوب أفريقيا، مايو/أيار 2020	20 إتش/إس 501 واي في 2 20H/S:501Y.V2	جي إتش/ 501 واي في 2 GH/501Y.V2	بي 1351 B.1.351	بيتا Beta
11 يناير/كانون الثاني 2021	 البرازيل، نوفمبر/تشرين الثاني 2020	20 جي/إس 501 واي في 3 20J/S:501Y.V3	جي آر/ 501 واي في 3 GR/501Y.V3	بي 1 P.1	غاما Gamma
المتحور المثير للاهتمام، 4 أبريل/نيسان 2021 المتحور المثير للقلق، 11 مايو/أيار 2021	 الهند، أكتوبر/تشرين الأول 2020	21 إيه/إس 478 كيه 21A/S:478K	جي/452 آر في 3 G/452R.V3	بي 16172 B.1.617.2	دلتا Delta

المصدر: منظمة الصحة العالمية، 31 مايو/أيار 2021

المصدر: الموقع الإلكتروني: <https://www.aljazeera.net>

¹ خلف العقلة وخيرية السلامي وطارق الدريدي، جائحة كورونا كوفيد19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 نشرة الاسكوا العلمية، العدد الأول، يونيو 2020، طباعة رقمية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص15_18

توثقت أولى عينات سلالة ألفا في المملكة المتحدة شهر سبتمبر/ أيلول 2020 ، والتي سماها تصنيف بانغو ب"بي 117 " وسماء تصنيف المبادرة العالمية لتبادل جميع بيانات الإنفلونزا ب "جي آر واي " وحسب تصنيف مشروع نيكست سترين سمي "20 آي / إس 501 واي في 1 ". توثقت أولى عينات سلالة بيتا في جنوب إفريقيا، مايو/ أيار 2020، وسميت حسب تصنيف بانغو ب "بي 1351"، وب "جي إتش/ 501 واي في 2 " حسب تصنيف المبادرة العالمية لجميع بيانات الإنفلونزا، أما مشروع نيكست سترين فسمائها " 20 إتش/ إس 501 واي في 2 ". أطلق على سلالة غاما التي ظهرت في البرازيل، نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 تسمية "بي 1" حسب تصنيف "بانغو"، و"جي آر/ 501 واي في 3" حسب تصنيف المبادرة العالمية لتبادل جميع بيانات الإنفلونزا، و"20 جي/ إس 501 واي في 3" حسب مشروع نيكست. توثقت أولى عينات سلالة دلتا في الهند، أكتوبر / تشرين الأول 2020، وأطلق عليها تسمية "بي 16172" حسب تصنيف "بانغو"، و"جي/ 452 آر في 3" حسب تصنيف المبادرة العالمية لتبادل جميع بيانات الإنفلونزا، و"21 إيه/ إس 478 كيه" حسب تصنيف مشروع "نيكست سترين".

ثانيا: مدى انتشار العملات المشفرة في ظل جائحة كورونا

يمكن معرفة مدى انتشار العملات المشفرة في ظل جائحة كورونا من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (04): أسطر بيانية تمثل نسبة العملات المشفرة في مجموعة من الدول



المصدر : طاهري الصديق، مرجع سبق ذكره، ص430

وفقا لموقع بينكوين كوم وافق البنك المركزي الفلبيني على اعتماد مبادلات العملات المشفرة لتكون مثل "شركات دفع وتحويل الأموال" في البلاد، وتتدخل الحكومة نفسها بالفعل في العملات المشفرة من خلال إنشاء سندات تطبيق "بلوك تشاين" مع بنك الاتحاد لتوزيع السندات الحكومية، كما قام بنك الاتحاد الفلبيني بتركيب صراف إلى خاص بعملة البيتكوين في ماكاتي، مما يوضح كيفية تغلغل العملات المشفرة ببطء في اقتصاد البلاد.

والى جانب مستخدميها في إفريقيا وجنوب آسيا هناك منطقة أخرى في العالم يوجد فيها العديد من مستخدمي العملات المشفرة وهي أمريكا اللاتينية، وتتصدر جمهورية بيرو قائمة دول أمريكا اللاتينية بنسبة 16 بالمائة من المستخدمين، فيما حققت البرازيل وكولومبيا والأرجنتين والمكسيك والتشيلي فوق 10 بالمائة.

وسجلت سويسرا إلى جانب اليونان أعلى معدل استخدام للعملة المشفرة في أوروبا (11 بالمائة لكل منهما)، وبشكل عام سجلت الدول الأوروبية والناطقة بالانجليزية أدنى مستوى لاستخدام العملات المشفرة.

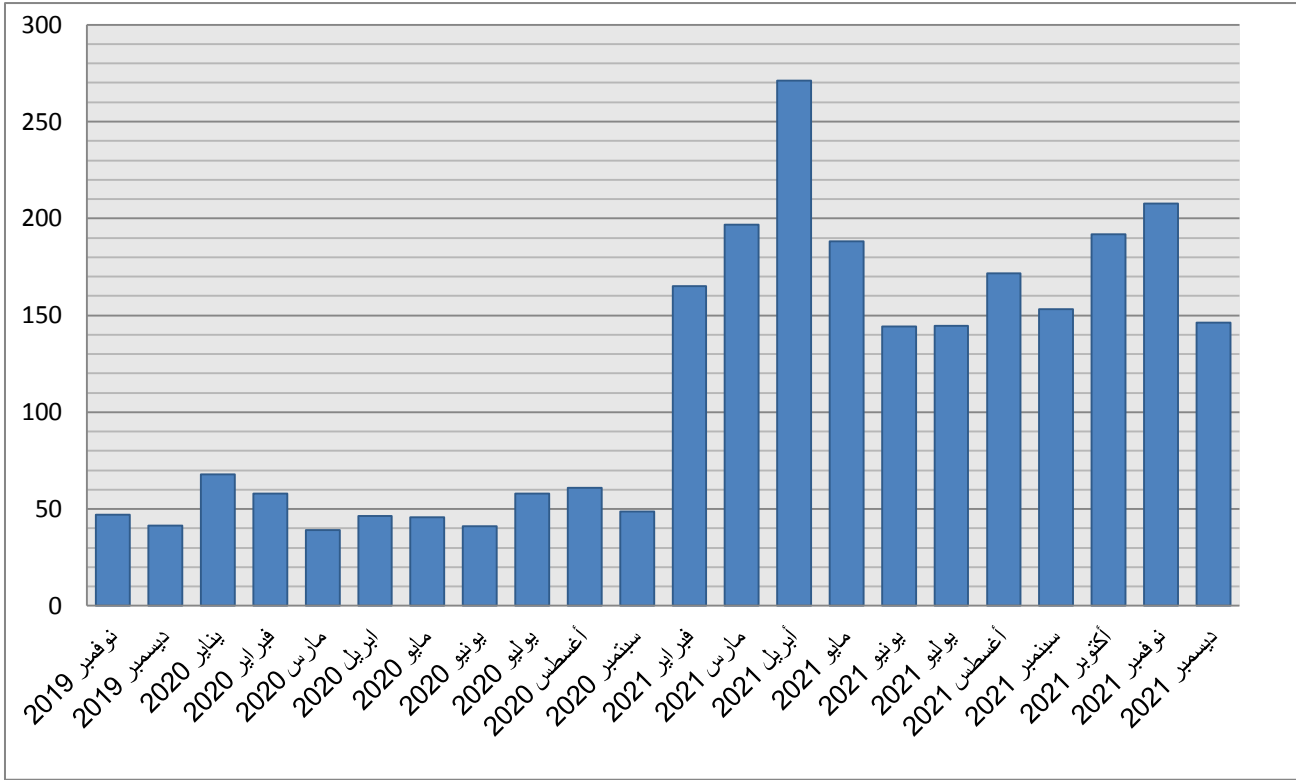
وشمل هذا الاستطلاع اليابان أيضا، حيث صرح عدد قليل من الأشخاص بأنهم استخدموا أو امتلكوا عملة مشفرة، وقال 4 بالمائة فقط أن لديهم تاريخا في استخدام هذا النوع من العملات، وهو اقل معدل مسجل في الاستطلاع إلى جانب الدنمارك.¹

ثالثا: تطور أسعار العملات المشفرة خلال جائحة كورونا

من خلال أعمدة بيانية توضح تطور أسعار العملات المشفرة في فترة الجائحة سنحاول تبيان التأثير الذي أحدثته الجائحة على هذه العملات:

¹طاهري الصديق، مرجع سبق ذكره، ص 238

الشكل رقم (05): أعمدة بيانية تمثل تغيرات أسعار اللايتكوين (2020-2021)

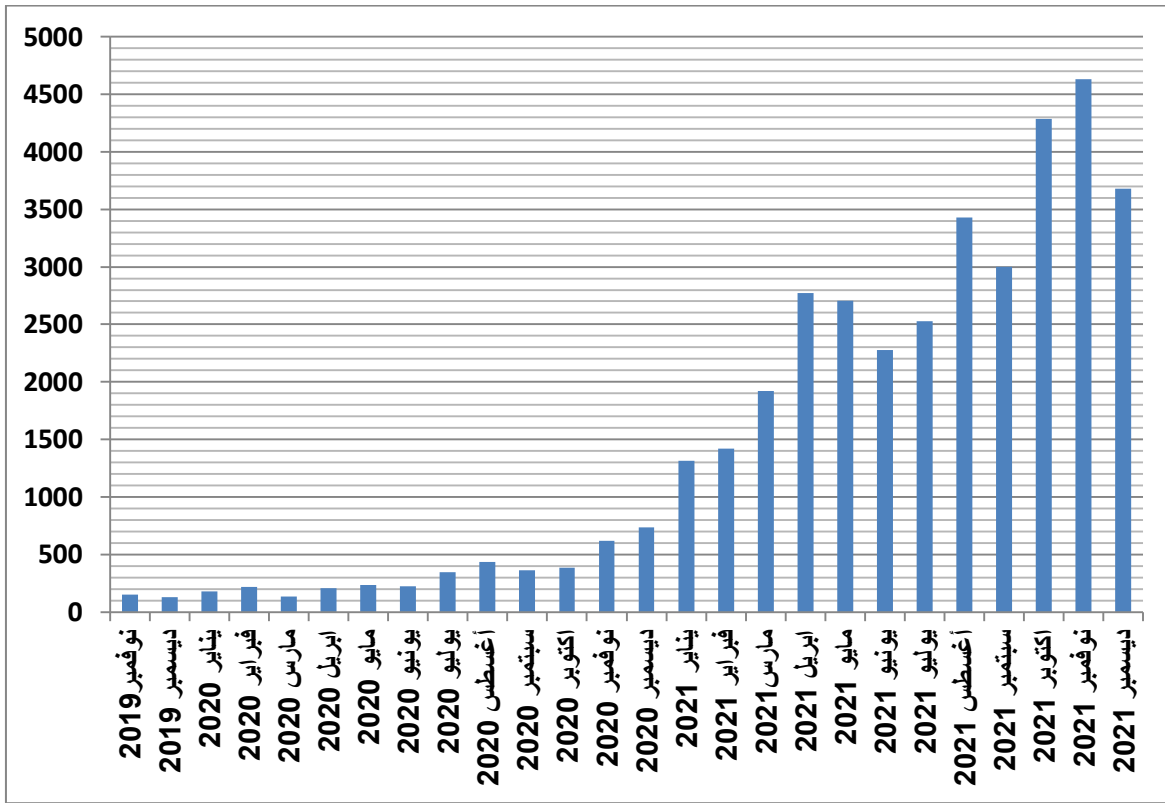


المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الإلكتروني: <https://sa.investing.com>

ارتفعت العملة المشفرة لايتكوين بأكثر من 140% في عام 2020. وفي عام 2021، أظهرت LTC نمواً سريعاً جداً حتى مايو، ومع ذلك، نظراً لبعض العوامل الخارجية، تغير الوضع بشكل كبير. مر سعر لايتكوين منذ إنطلاقه - بالكثير من التحركات صعوداً وهبوطاً. بدأ سعره بحوالي 3 دولارات لكل LTC ومر بعد ذلك بعدد من الدورات كانت أشبه بالفقاعات، والتي تعرف في الوسط باسم "موسم ارتفاع أسعار العملات البديلة" أو "Alt Seasons".

في النهاية، أغلقت عملة لايتكوين عام 2021 عند سعر 146.51 دولاراً وتم تصنيفها بين أعلى 30 عملة مشفرة من حيث القيمة السوقية (على CoinMarketCap). معدل القبول الحالي للعملة مرتفع للغاية. علاوة على ذلك، فإن مشروع هذه العملة لديه مجتمع نشط والعديد من المؤيدين الذين يتصورون مستقبلاً مبهراً. ولكن على الرغم من المكاسب المثيرة للإعجاب التي حصدها عملة LTC في النصف الأول من عام 2021، إلا أن النصف الثاني من عام 2021 وبداية عام 2022 اتسم بحركة هبوطية واضحة.

الشكل رقم (06): أعمدة بيانية يمثل تطور أسعار الإيثريوم (2020-2021)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الإلكتروني: <https://sa.investing.com>

عادت "إيثريوم" إلى التآلق مجدداً خلال 2020، حيث سجلت ارتفاعاً 409 في المئة، رابحة نحو 548 دولاراً بعدما قفز سعرها من مستوى 134 دولاراً في نهاية 2019 إلى نحو 682 دولاراً في نهاية ديسمبر من 2020. كما قفزت قيمتها السوقية الإجمالية بنسبة 429 في المئة، رابحة نحو 63.13 مليار دولار، وذلك بعدما صعدت قيمتها السوقية المجمعة من مستوى 14.69 مليار دولار في نهاية 2019 إلى نحو 77.82 مليار دولار بنهاية عام 2020.

وفي 2021، سجلت "إيثريوم" ارتفاعاً 218 في المئة رابحة نحو 1488 دولاراً، وذلك بعدما ارتفع سعرها من مستوى 682 دولاراً في نهاية العام الماضي إلى نحو 2170 دولاراً في تعاملات اليوم السبت. كما قفزت قيمتها السوقية الإجمالية 222 في المئة، رابحة نحو 172.83 مليار دولار، وذلك بعدما قفزت قيمتها السوقية المجمعة من مستوى 77.82 مليار دولار في نهاية 2020 إلى نحو 250.65 مليار دولار في الوقت الحالي.

بالنسبة للمكاسب التي سجلتها العملة منذ ظهورها في نهاية 2014، وحتى تعاملات صباح اليوم السبت، فقد تضاعف سعرها بنحو 2910 مرات، حيث ارتفع سعرها من مستوى 0.7455 دولار في نهاية 2014 إلى نحو 2170 دولاراً في الوقت الحالي. كما تضاعفت قيمتها السوقية

المجمعة بأكثر من 33 ألف مرة مرتفعة من مستوى 745 ألف دولار إلى نحو 250.56 مليار دولار في الوقت الحالي، لتربح خلال السنوات السبع الماضية نحو 250.642 مليار دولار.

خلاصة الفصل :

مما سبق نخلص إلى أن العملات المشفرة هي فرع من فروع العملات الرقمية تخضع لنظام التشفير وليست صادرة عن أي سلطة مركزية كما لا تعطي أي معلومات عن مستخدميها، صممت أول عملة مشفرة عام 1987، وهي اليوم أكثر من 10000 عملة في سوق العملات المشفرة أهمها "البيتكوين"، "اللايتكوين"، "الإيثريوم"، "الزادكاش"، "الداش"، "الريبيل"، "الليبرا" ...

للعملات المشفرة مزايا وعيوب تساهم في جذب أسعارها في السوق، إلا أن العوامل الخارجية كذلك تؤثر عليها مثل جائحة كورونا التي أثرت على معظم العملات المشفرة تأثيرا إيجابيا كما رأينا في تطور أسعار تلك العملات قبل وبعد الجائحة.

الفصل الثاني: تطور أسعار عملة

البيتكوين في ظل جائحة كورونا

تمهيد:

فرض انتشار جائحة كورونا على معظم دول العالم حجرا صحيا ما أدى إلى تهافت الناس على المعاملات عن بعد لتلبية متطلباتهم دون الحاجة إلى الاحتكاك مع الآخرين، ولعبت العملات المشفرة دورا أساسيا في إتمام هذه التعاملات فقد كانت الوسيلة الأمثل للدفع. وكممثل لهذه العملات وبصفته العملة السائدة في سوق النقود الافتراضية والأكثر تأثرا بالعوامل الخارجية فسنقوم، من خلال هذا الفصل بدراسة تطور أسعار عملة البيتكوين أثناء جائحة كورونا وبالتالي مدى تأثيرها على هذه العملة، وذلك من خلال مبحثين:

المبحث الأول: تطور أسعار عملة البيتكوين خلال جائحة كورونا

المبحث الثاني: مستقبل عملة البيتكوين

المبحث الأول : الإطار النظري لعملة البيتكوين

لدراسة وافية لهذا الفصل يجب التعريف بالجانب النظري لعملة البيتكوين لذا تم التطرق في هذا المبحث لهذا الجانب.

المطلب الأول : ماهية البتكوين

تعد البتكوين من أشهر العملات الرقمية على مستوى العالم والأكثر تداولاً والأعلى من ناحية القيمة السوقية .

1- تعريف البتكوين :

➤ تعرف في اللغة الإنجليزية " BITCCOIN " ويرمز لها " BTC " وهي عملة رقمية إلكترونية يتم تداولها عبر الإنترنت فقط ،أسسها شخص مجهول تحت اسم مستعار "ساتوشي نাকা موتو" عام 2007. وبدأ التعامل بهذه العملة لأول مرة عام 2009 واحتفظ مؤسس هذه العملة بهويته المستعارة حتى الثاني من أيار من سنة 2016 ، حيث أعلن رجل الأعمال الأسترالي "كريغ ستيفن رايت" أنه هو نفسه "ساتوشي نাকা موتو".²¹

➤ يعتبر البتكوين أول حل تقني يسمح بإجراء تحويلات مالية الكترونية من دون حاجة لطرف وسيط يثق فيه الطرفان يضمن العملية، فهي بذلك أصل رقمي قائم على تقنية التشفير تم إنشاؤه ليحل محل وسيط التبادل، لتأمين تدفقات المعاملات والتحكم في إنشاء وحدات إضافية للعملة.²²

➤ عرف البرلمان الأوروبي عملة البيتكوين على أنها عملة افتراضية قائمة على علم التشفير في إصدارها وتداولها، لامركزية وغير مدعومة من الحكومة أو من أي كيان قانوني آخر، ولا يمكن استبدالها بالذهب أو أي سلعة أخرى وفق تنظيم محدد، وتعتمد عملة البتكوين في تصميمها على نظام نقد الكتروني يعمل وفق مبدأ الند إلى الند.²³

²¹ Ahmad SARHIL ،Ogr Uyysi Adnqn ALGUL ،البتكوين: ماهيته - تكييفه الفقهي وحكم التعامل به شرعا، ص299

²² أبو نصر بن محمد شخار، "العملات الرقمية دراسة اقتصادية شرعية"، مؤسسة إنسان لأبحاث الفكر والمجتمع، الجزائر/نوفمبر 2021،

ص20

²³ البنك المركزي الأردني، مرجع سبق ذكره، ص23

ومنه يمكن القول أن عملة البيتكوين هي عبارة عن عملة الكترونية يمكن مقارنتها بالعملات الأخرى مثل الدولار أو اليورو، لكن مع عدة فوارق أساسية من أبرزها أن هذه العملة هي عملة الكترونية بشكل كامل يتم تداولها عبر الانترنت فقط دون وجود مادي لها. لذا يمكن القول أن البيتكوين عملة رقمية تعتمد على التشفير (Cryptography)، وهي أيضا عملة لامركزية أي أن لا أحد يتحكم بها غير مستخدميها، فهم من يقومون بصنعها واستخدامها دون الحاجة إلى وسيط أو رقيب عليهم مثل حكومة أو مصرف مثل باقي العملات الموجودة بالعالم.²⁴

2- نشأة البيتكوين:

يعود ظهور عملة البيتكوين إلى عام 2008 عندما أطلق ساتوشي ناكاموتو ورقته البحثية " A Peer To Peer Electronic cash System " التي دعا فيها إلى إنشاء عملة لا مركزية يتم تبادلها بين النظراء دون الحاجة إلى وسيط للتبادل. وتستند هذه العملة في تداولها إلى مفهوم إثبات العمل، ويتم إنشاؤها من خلال عملية تسمى التعدين، حيث يقوم المعدنون باستخدام تجهيزاتهم الحاسوبية للتحقق من المعاملات (من خلال معادلات وخوارزميات رياضية معقدة) ويتم مكافأتهم من خلال عدد محدد من قطع البيتكوين. والعدد الإجمالي الذي يمكن إنتاجه من قطع البيتكوين محدد منذ بداية إطلاق هذه العملة، فقد تم تحديده ب (21) مليون قطعة ولا يمكن إنتاج أكثر من ذلك، أي أنه في فترة معينة من الزمن ستتوقف عملية إنتاج (إصدار) عملة البيتكوين وسيتم الاقتصار على تبادلها فقط.²⁵

3- خصائص البيتكوين:

تمتع البيتكوين بخصائص ميزته عن العملات النقدية التقليدية وكذا عن نظائره من العملات المشفرة والتي تتلخص في:

²⁴عدنان مصطفى البار، "تقنية BLOCKCHAIN والعملات الالكترونية"، على الموقع الإلكتروني/ <https://ambrar.kau.edu.sa>

ص03-04، تاريخ الاطلاع 2022/04/15 على الساعة 13:45

²⁵ البنك المركزي الأردني، مرجع سبق ذكره، ص24

✓ عملة لا مركزية:

تقوم عملة البيتكوين على التعاملات المالية بين شخصين بشكل مباشر، دون وجود هيئة وسيطة تنظم هذه التعاملات، حيث تذهب النقود من حساب مستخدم إلى آخر بشكل فوري، دون وجود أية رسوم تحويل، ودون المرور عبر أية مصارف أو أية جهات وسيطة من أي نوع كان. على عكس العملات التقليدية لا تحتاج البيتكوين لسلطة مركزية، أي أن التحكم فيها لا يكون مركزياً، ويتم انتقالها بتقنية الند للند، كما تجدر الإشارة إلى أنه هناك عملات رقمية أخرى لديها هيئة وسلطة مركزية.

✓ عملة يتم توليدها من المستخدمين أنفسهم:

على عكس العملات التقليدية التي عادة ما تكون مدعومة بأصول معينة مثل الذهب أو العملات الأخرى، فإن البيتكوين يتم دعمها وإنتاجها من المستخدمين أنفسهم، ويقصد بالمستخدمين أي مستخدم يرغب في التعامل مع البيتكوين ويمتلك جهاز كمبيوتر واتصال بالإنترنت، يتم هذا من خلال عملية تدعى "التقيب"، وهو عبارة عن تطبيق خاص يقوم المستخدم بتثبيته على أي جهاز كمبيوتر، بحيث يقوم التطبيق بعملية إنتاج عملات بتكوين جديدة وبشكل بطيء، يستطيع المستخدم من خلال هذه العملية الحصول على قطع البيتكوين النقدية الافتراضية، مقابل استخدام التطبيق للقدرة الحسابية، التي يقدمها معالج جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم في توليد كميات جديدة من العملة.

عندما يتم توليد مجموعة جديدة من القطع النقدية لدى كل مستخدم، يتم توزيع هذه المبالغ وفق خوارزمية معينة، بحيث لا يمكن أن تصل القيمة الكلية لعملات البيتكوين الموجودة في السوق لأكثر من 21 مليون بيتكوين، كما يحصل المستخدمون أصحاب قوة المعالجة الأعلى، على حصة أكبر تتناسب مع مدى إنتاج أجهزتهم من العملات.

✓ إنفاق البيتكوين أو تحويلها لعملات حقيقية:

رغم وجود مجموعة محدودة نسبياً من المواقع التي تقبل استقبال دفعات البيتكوين لقاء منتجاتها، وذلك مقارنة بالمواقع التي تتعامل بالعملات التقليدية، إلا أن البيتكوين مدعومة من مجموعة متزايدة من المواقع، من بينها شركات ومواقع كبيرة ومتنوعة، مثل مواقع بيع خدمات الاستضافة، وحجز أسماء النطاق والشبكات الاجتماعية، ومواقع الفيديو والموسيقى ...

بالإضافة إلى شراء المنتجات، يستطيع المستخدم تبديل قطع البيتكوين النقدية الموجودة لديه بعملات أخرى حقيقية، وعملية التبديل هذه تتم بين المستخدمين أنفسهم، الراغبين ببيع مبالغ البيتكوين وشراء عملات حقيقية مقابلها، أو العكس، ونتيجة لذلك تمتلك البيتكوين سعر صرف خاص بها، ويتجه هذا السعر إلى تصاعد.

✓ الناحية التقنية:

من الناحية التقنية، فإن كل قطعة بيتكوين نقدية هي: عبارة عن تشفير تم توليدها وفق خوارزمية التشفير الشهيرة، والقوية SHA-256 بصيغة ست عشرية، ويتم تخزين قطع البيتكوين الخاصة بالمستخدم في ملف خاص يدعى بالمحفز wallet ، يحتفظ هذا الملف كذلك بكل عنوان قام المستخدم بإرسال مبالغ إليه أو استقبالها منه، يوجد لكل مستخدم عنوان البيتكوين، يمكن تشبيهه بعنوان البريد الإلكتروني لكنه ليس كذلك، بل هو عبارة عن تشفير معينة تميز كل مستخدم ، لكنها لا يمكن أن تشير إلى هويته الحقيقية، تقوم البيتكوين على تقنية مفتوحة المصدر بشكل كامل، وبالتالي لا يوجد ما هو مخفي أو مجهول في أسلوب عملها.²⁶

• كما يمكن تلخيص خصائص عملة البيتكوين في النقاط التالية:

- عملة تخيلية ليس لها أي وجود فيزيائي وليس لها أي قيمة فعلية.
- عملة غير نظامية بمعنى أنها غير مدعومة من أي جهة رسمية أو مؤسسة خاصة.
- تستخدم من خلال الانترنت فقط وفي نطاق المؤسسات والشركات التي تقبل التعامل بها.
- يمكن تبادلها بالعملات الورقية مثل الدولار واليورو بعمليات مشفرة عبر الانترنت.
- عمليات التبادل التجاري تتم من شخص لآخر بصورة مباشرة دون حاجة لتوسيط البنك.
- لا يوجد حد معين للإنفاق أو الشراء كما في بطاقات الائتمان المختلفة.

²⁶ طاهري الصديق، مرجع سبق ذكره، ص432-434

- عدم إمكانية تتبع أو مراقبة العمليات التجارية التي تتم بواسطتها.²⁷

المطلب الثاني: كيفية استخدام البتكوين:

عملية الحصول على البيتكوين تكون بإحدى الطريقتين : إما عن طريق الشراء أو التنقيب.

أولاً: الشراء

وهذه الطريقة تقوم على شراء البتكوين من وسطاء أو مواقع تمتلك البتكوين، بحيث تدفع ثمن وحدات البيتكوين التي تريد الحصول عليها بأي عملة نقدية ، كالدولار مثلا، وعبر وسيلة دفع يتم الاتفاق عليها مع الطرف الآخر .

كما رأينا أن هذه الطريقة لا تولد عملات بتكوين جديدة، وإنما تنقل عملات موجودة أصلا من شخص لآخر على عكس الطريقة التالية.

ثانياً: التعدين أو التنقيب أو التوليد

يقصد بتعدين البتكوين: استخراج وتنقيبه، ولتبسيط المفهوم فالعملية تشبه استخراج الذهب، فلاستخراج الذهب من باطن الأرض يتطلب معدات معينة مخصصة لذلك الغرض وجهد كبير، فالأمر مشابه لتعدين البتكوين فهو يتطلب معدات وبرامج مخصصة تقوم بفك الشفرات والعمليات الحسابية المعقدة.

وهذه الطريقة تقوم على شراء جهاز خاص بالتوليد، وهو جهاز يتمتع بمواصفات فائقة من حيث القوة والسرعة والأداء، ويقوم الجهاز بما يشبه حل المعادلات أو الخوارزميات، ويولد البتكوين مع مرور الوقت، وتتحصر مهمة الشخص إجمالاً بشراء الجهاز وتشغيله فقط، ويعتبر هذا الجهاز غالي الثمن نوعاً ما ويستهلك كمية كبيرة من الطاقة الكهربائية.

كما يمكن التنقيب عن البتكوين باستخدام الحاسوب العادي، حيث يتم تنزيل برامج من الانترنت عليه لتقوم بالتنقيب عن البتكوين، إلا أن ذلك يستهلك من عمر الحاسوب ويستغرق وقتاً أطول، ومهما كانت قوة الحاسوب، فلن يتحمل الضغط الكهربائي الهائل وسيصاب بالتلف، لأنه لن يكون بكفاءة الجهاز المخصص للتنقيب، والتعدين بهذه الطريقة يسمى " التعدين السحابي " .

إن طريقة التنقيب تولد أو تخلق عملات بتكوين جديدة، أي أن البيتكوين الذي نحصل عليه عن طريق التنقيب، لم يكن موجوداً سابقاً، ويضاف إلى مجموع البيتكوين الموجود في العالم، وبعبارة

²⁷ احمد محمد عصام الدين، " عملة البيتكوين"، المصرفي العدد(73) سبتمبر 2014، ص51

أخرى إن توليد البيتكوين عن طريق التعدين يزيد من عدد وحدات البيتكوين الموجودة في العالم، والتي لا يمكن أن تتجاوز 21 مليوناً كما ذكرنا سابقاً.

- ومهما كانت الطريقة التي يتم الحصول فيها على البيتكوين، لا بد من امتلاك الشخص لمحفظته "حساب بنكي إلكتروني" مثل البنك الإلكتروني "blockchian"، ولتتم تحويل البيتكوين إليه، تماماً مثل امتلاك الشخص لحساب بنكي عادي تحول له الأموال.²⁸

المبحث الثاني: البيتكوين خلال وبعد جائحة كورونا

بينما عطلت جائحة كورونا الاقتصاد العالمي وكبلت قطاعاته التقليدية الحيوية، أطلقت من ناحية أخرى عصراً مالياً جديداً قائماً على العملات الافتراضية الرقمية.

المطلب الأول: تطور أسعار البيتكوين خلال جائحة كورونا

تواصل البنوك المركزية والمؤسسات الخاصة في جميع أنحاء العالم اكتشاف إمكانات استخدام العملة الرقمية في ظل نمو عمليات الشراء والمعاملات الرقمية أثناء فترة تفشي الوباء والاستغناء بشكل متزايد عن التعاملات النقدية التقليدية.

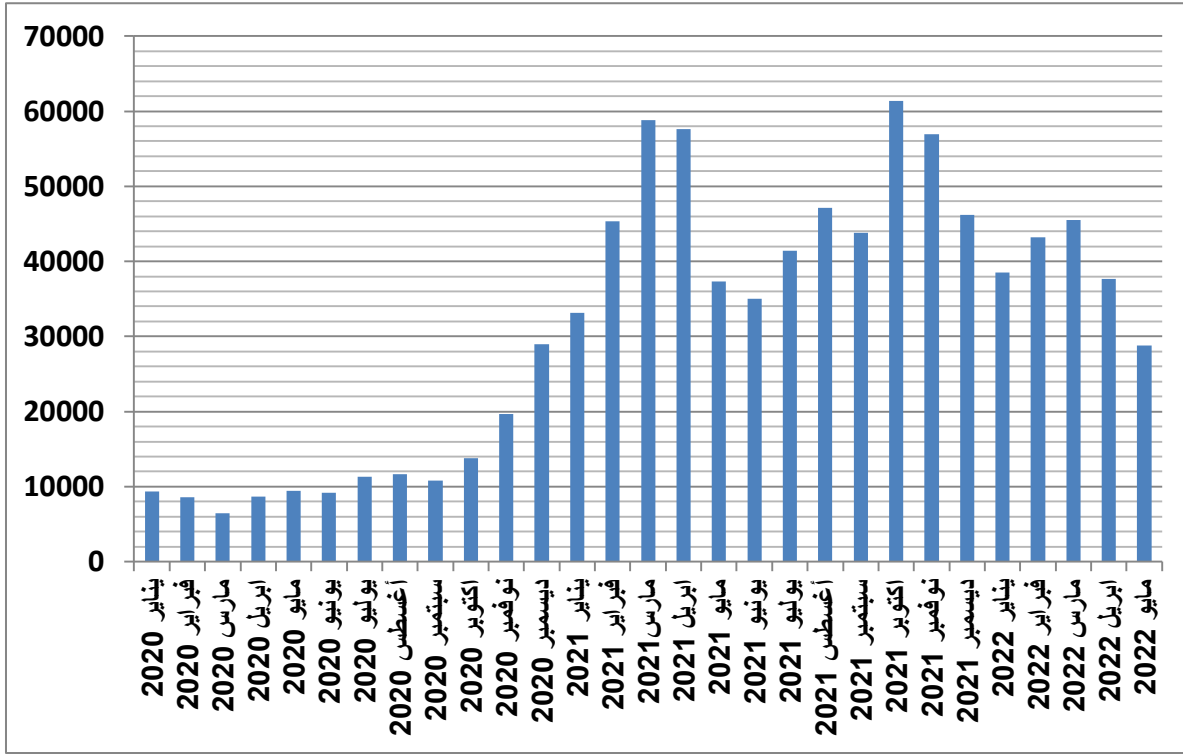
وفي تقريرها الذي نشرته قالت مجلة "إيتلاير" الإسبانية أن العديد من الحكومات والمواطنين اعتبروا أن المدفوعات الرقمية تعد بمثابة وسيلة فعالة للمعاملات من أجل الحد من مخاطر انتشار الفيروس. فعلى سبيل المثال، ألغى البنك المركزي في كينيا الرسوم على العمليات المصرفية عبر الهاتف المحمول.

وتنامى اهتمام الشركات الكبرى بالعملات المشفرة خصوصاً بيتكوين في ظل الجائحة، لاسيما مع إعلان شركة صناعة السيارات الكهربائية الأمريكية "تيسلا" مؤخراً استثمار 1.5 مليار دولار في هذه العملة، وكذلك مؤسسات مالية كبرى مثل "ماستر كارد".²⁹

²⁸ Ahmad SARHIL, Ogr Uyesi Adnqn ALGUL, مرجع سبق ذكره، ص 301، 302

²⁹ طاهري الصديق، مرجع سبق ذكره، ص 436-437

الشكل 07: أعمدة بيانية تمثل تطور أسعار عملة البيتكوين (2020-2021)



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الموقع الإلكتروني: <https://sa.investing.com>

في بداية جائحة كورونا ومع بداية سنة 2020 انطلق سعر عملة البيتكوين من 9367.4 دولارا أمريكيا في شهر جانفي، لتتخفف لأدنى قيمة لها خلال هذه السنة (مثل هذا الانحدار الهدوء ما قبل العاصفة بالنسبة لأسعار العملات المشفرة عموما والبيتكوين خاصة) في مارس والذي وافق الحادي عشر منه تصنيف منظمة الصحة العالمية لفاشية كورونا بالجائحة وبالتالي بدأت دول العالم إجراءاتها الاحترازية بغية الحد من انتشار الفيروس والحفاظ على صحة وحيات مواطنيها، ونتاجا عن هذه الإجراءات الوقائية من غلق تام وشبه تام للمرافق العامة (حسب نسبة انتشار الجائحة في الدولة) اتجهت الشعوب للتكنولوجيا في معاملاتها الأمر الذي أدى إلى ارتفاع سعرها بداية من 16 أبريل 2020 حيث تجاوزت قيمة عملة بيتكوين للمرة الأولى عتبة 8600 دولارا، وكون هناك عدد من الشركات الأخرى التي تقبل البيتكوين بالفعل كشكل من أشكال الدفع، استمرت قيمتها في الارتفاع وتضاعفت ثلاث مرات ليتم تداولها خلال نهاية سنة 2020 فوق مستوى 28000 دولارا. ويأتي ارتفاع العملة رغم المخاوف حيال الاقتصاد العالمي بسبب جائحة كورونا، والإجراءات التي تم اتخاذها للحد من انتشار الفيروس.

لكن بعض المحللين قالوا إن سبب ارتفاع قيمة بيتكوين يعود إلى حزمة التحفيز الاقتصادية الضخمة التي أقرتها الولايات المتحدة.³⁰

واصلت هذه العملة ارتفاعها خلال سنة 2021 لكن وبعد 16 شهرا من الازدهار واجهت خسارة كبيرة في هذه السنة وانخفضت إلى أدنى مستوياتها خلال هذه الأشهر إذ أدى تدافع المستثمرين للتخلص مما يسمى بالعملات الثابتة - هي عملات رقمية مرتبطة بقيمة أصول تقليدية مثل الدولار الأمريكي - إلى موجة من الاضطراب،³¹ ووصلت لسعر 35043.5 في شهر جوان، حيث وافقت هذه الفترة نسب منخفضة من الإصابات وحالات الوفاة بسبب فيروس كورونا وكذا عودة النشاط الاقتصادي الواقعي ليناكس المعاملات الاقتصادية عن بعد.

ثم عاودت الصعود مجددا لتصل لقيمة جديدة في شهر أكتوبر ل61330 دولارا ويعود هذا الارتفاع لعدة أسباب أهمها ارتفاع الأسهم وعودة السيولة نوعا ما إلى الأسواق وشعور المستثمرين بخطر العملات التقليدية في ظل الوضع غير المستقر، لذلك توجهوا لهذه العملات.³² في شهر نوفمبر من هذه السنة تسبب الخوف من انتشار فيروس «أوميكرون»، المتحور الجديد من فيروس كورونا، في خسارة فادحة لعملة البيتكوين، تجاوزت قيمتها 10 آلاف دولار، وذلك خلال 24 ساعة فقط.

وبحسب صحيفة "الإنديبننت" البريطانية، فقد تسبب الخوف من تفشي وباء جديد، والذي بسببه بدأت بعض الدول الأوروبية في العودة إلى إغلاق جزئية، في موجة بيعية بين مستثمري عملة «البيتكوين».

وفقدت البيتكوين نحو 10 آلاف دولار من قيمتها، بنسبة انخفاض وصلت إلى 19%، لتسجل 42 ألف دولار، وذلك بنهاية التعاملات.

المطلب الثاني: مستقبل عملة البيتكوين

انخفض البيتكوين، العملة الرائدة في عالم العملات المشفرة، إلى ما دون مستوى الدعم النفسي البالغ 40000 دولارًا هذا الأسبوع، على الرغم من ارتفاعه بنسبة 2% (4 مايو).

³⁰ "بيتكوين: قيمة العملة الرقمية تتجاوز 60 ألف دولار لأول مرة"، تاريخ النشر 2021\03\14 على الموقع الإلكتروني

<https://www.bbc.com>، تاريخ الاطلاع 2022\05\26 على الساعة 16:35

³¹ "بيتكوين تبدد مكاسبها في 2021 مع استمرار خسائر العملات المشفرة"، تاريخ النشر 2022\05\12 على الموقع

الإلكتروني <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الاطلاع 2022\05\26 على الساعة 14:55

³² طاهري الصديق، مرجع سبق ذكره، ص437

حيث وصل سعر العملة الأسبوعي بتاريخ 2022\05\14 بأكثر من 7% مما أدى إلى انخفاضه إلى أدنى مستوى خلال ثمانية أسابيع. قد تكون هذه التحركات علامة على أن العملات المشفرة آخذة في النضج كأصول لأنها تتأثر أكثر بنفس المشكلات التي تؤثر حاليًا على أسواق الأسهم، التي تشمل المخاوف بشأن عدم الاستقرار الجيوسياسي والبنك الاحتياطي الفيدرالي المتشدد وارتفاع التضخم مما تسبب في تحول قصير المدى في المعنويات.

✓ اتجاهات البيتكوين أعلى بسبب عدم اليقين

أصبح توقعات سعر البيتكوين أكثر استجابة لتوقعات التضخم وأسعار الفائدة، حيث بدأ يتحرك بما يتماشى مع أسعار الأسهم، لقد أصبح التضخم مصدر قلق واضح مع أسعار العملات المشفرة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسهم، لكن هذا القلق زاد أكثر بعد أن اعترف "إيلون ماسك" بمدى المخاطر الكبيرة بالنسبة لتسلا وSpaceX.

تظهر نظرة على تاريخ أسعار البيتكوين خلال 2022، أنها بدأت العام عند 46306 دولار بعد التراجع عن الرقم القياسي لشهر نوفمبر البالغ 68789 دولار، وانخفض في يناير إلى 33184 دولار ثم عاد للارتفاع إلى 45661 دولار في 10 فبراير، لكنه فشل في الصمود وانخفض إلى 34459 دولار في 24 فبراير حيث بيعت الأسواق المالية ردًا على الغزو الروسي لأوكرانيا.

ارتفع السعر مرة أخرى ليلامس لفترة وجيزة المستوى 45000 دولار في 2 مارس قبل أن يتراجع إلى 37260 دولار في 7 مارس، منذ ذلك الحين، تحول اتجاه سعر البيتكوين إلى أعلى، حيث اقترب من 43000 دولار في 23 مارس، اعتبارًا من 11 أبريل تم تداول البيتكوين عند 40963 دولار بانخفاض 11% عن الأيام السبعة السابقة.

قال محللون في التشفير، "ربما تكون العقوبات العالمية والخوف من العملات والخوف من الإجراءات الصارمة الحكومية المختلفة هي السبب وراء استمرار عملات البيتكوين على الرغم من الانخفاضات في سوق العملات البديلة وأسهم التكنولوجيا".

✓ الاهتمام المؤسسي بعملة البيتكوين حساس للتطورات الكلية

شهدت صناديق الأصول الرقمية تدفقات طفيفة بلغت 132.7 مليون دولار (اعتبارًا من 4 مايو)، واستمر نفس الاتجاه مع التدفقات الخارجة التي تأتي في الغالب من مزودي خدمات أمريكا الشمالية، حيث شكلت التدفقات الخارجة 98% بينما كانت التدفقات في أوروبا ثابتة على نطاق واسع.

هناك اعتقاد أن المشاعر السلبية الأخيرة في أمريكا الشمالية ناتجة عن التوترات المستمرة بشأن التنظيم والقضايا الجيوسياسية الناجمة عن الصراع الأوكراني، منذ بدء الصراع شهد السوق ارتفاع أحجام التداول بنسبة 160% و 150% في أوكرانيا وروسيا على التوالي.

يُظهر تحليل من شركة Arcane Research أن الاهتمام المفتوح بسوق العقود الآجلة للبيتكوين ظل مستقرًا عند 360.000-380.000 طوال عام 2022 حتى الآن، مما يعكس التوحيد المطول.

✓ تأخر أول سندات بيتكوين في السلفادور

عدم اليقين المتزايد في الأسواق الدولية الناتج عن الأزمة الروسية الأوكرانية كان له تأثير أيضًا على خطة السلفادور لإطلاق أول سندات بيتكوين في العالم، وقد أعلنت الحكومة التي كانت أول دولة في العالم توافق على عملة البيتكوين عملة قانونية رسمية قانونية عن خطط في نوفمبر لبناء مدينة بيتكوين بتمويل من إصدار سندات بقيمة مليار دولار. كان الإصدار متوقعًا في منتصف مارس، لكن الحكومة قامت أجلت الإصدار مع مواجهة الأسواق لتقلبات متزايدة استجابة للأزمة. يُزعم أن السلفادور طلبت ما يصل إلى 1.5 مليار دولار من سندات البيتكوين، وأشار محللون في بنك ساكسو الهولندي إلى أنه إذا كان هذا صحيحًا، فمن المرجح أن يتم جاوز الاكتتاب في السندات.

✓ ماذا تشير توقعات المحللين حول اتجاه سعر البيتكوين على المدى القريب

بعد اجتماع البنك الاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة في 16 مارس انتعشت الأصول الخطرة، إذ أوضح رئيس البنك الاحتياطي الفيدرالي "جيروم باول" أنه لن يكون هناك زيادات عنيفة وأسرع في أسعار الفائدة هذا العام، وقال باول إن البنك الاحتياطي الفيدرالي لن يتصرف بشكل عاطفي وسيواصل الوثوق بالحقائق. وتوقعت الأسواق رفع أسعار الفائدة سبع مرات في عام 2022، ولكن نظرًا لأنه لم يتبق سوى ستة اجتماعات ويحب البنك الاحتياطي الفيدرالي أخذ استراحة واحدة بعد الارتفاع، فمن غير المرجح حدوث سبع ارتفاعات. استجابت الأصول الخطرة بما في ذلك البيتكوين بالارتفاع، ولكن ذلك لم يدم ذلك طويلًا، فسرعان ما تراجعت العملة إلى حوالي 36 ألف دولار. الهدف الرئيسي للبيتكوين هو الخروج من النطاق الخطير من 35000 دولار إلى 44000 دولار، إذا نجحت سيبدأ السوق في التعافي بشكل أسرع وستختبر العملة عند مستوى 52000 دولار.

بصرف النظر عن المشاكل الاقتصادية والسياسية الحالية في العالم، لا توجد مشاكل جديدة حتى الآن يمكن أن تؤثر سلبيًا على عملة البيتكوين، فإذا استمرت الأمور في الاستقرار فمن المحتمل أن نرى استمرار نمو سوق العملات الرقمية.

أشار تحليل آخر إلى أن البيتكوين تبدو لديها حالة من الاستقرار عند التعامل مع مستوى 40 ألف دولار، ولكن كما ذكرنا عدة مرات، تحتاج إلى العودة إلى ما فوق 45 ألف دولار - 47 ألف دولار إذا أردنا تجنب التراجع.

✓ هل ستصل بيتكوين إلى مليون دولار على المدى الطويل

يعتمد تعدين البيتكوين على البلوكشين الذي يربط جميع المعاملات العامة معًا من خلال استخدام خوارزمية إجماع إثبات العمل (PoW). يتنافس عمال مناجم البيتكوين ضد بعضهم البعض لحل المعادلات الرياضية وتأكيد شرعية المعاملات، وتتم مكافأتهم برموز البيتكوين وبالتالي تشجيع المزيد من المشاركة في "لعبة" التعدين المشفر. يبلغ الحد الأقصى لعرض البيتكوين 21 مليون عملة، اعتبارًا من 3 مايو 2022 تم تداول 19 مليون بيتكوين.

من أجل تقليل المعدل الذي يتم به منح عملات البيتكوين الجديدة للمستخدمين، تم تصميم العملة المشفرة لتخضع إلى حدث النصف تقريبًا كل أربع سنوات، التي من شأنها أن تقلل من عدد عملات البيتكوين التي يتم إصدارها للتداول، وبالتالي يعمل ذلك على الحد من المعروض منها وجعلها أكثر ندرة وبالتالي رفع قيمتها.

أظهرت الأبحاث أن قيمة البيتكوين تمتعت بسوق صاعد مستمر ما بين 12 و 15 شهر بعد حدوث حدث الخفض إلى النصف، شهدت الأحداث الثلاثة الماضية التي حدثت في 2012 و 2016 و 2020 ارتفاعًا في أسعار البيتكوين بنسبة 9915% و 2949% و 665% على التوالي. بينما تميل الأحداث إلى النصف إلى خلق ضجة وإثارة في دوائر التشفير، فإنها لا تعني بالضرورة أن سعر البيتكوين في المستقبل سيرتفع، من منظور تاريخي، يدفع كل نصف تالي ارتفاع سعر البيتكوين مما يعني أن تأثير الخفض إلى النصف قد يتلاشى.

يمكن أن تكون أحداث النصف الخامس والسادس لعملة البيتكوين والتي من المقرر إجراؤها في 2028 و 2032 على التوالي عاملاً آخر في تشكيل توقعات البيتكوين لعام 2030، يعتقد المحللون أن أحداث خفض البيتكوين إلى النصف ستكون جيدة لتوقعات الأسعار المستقبلية.

على المدى الطويل، ستصبح عملة البيتكوين أكثر ندرة برمجيًا، هذه الندرة المتزايدة باستمرار ستكون دافعًا كبيرًا للسعر المستقبلي لعملة البيتكوين حيث يبحث المشاركون في السوق عن أدوات للحفاظ على ثروتهم.

نعلم جميعًا أنه لن يتوفر سوى 21 مليون بيتكوين كحد أقصى على الإطلاق مما يجعلها نادرة، ومن ثم يجب أن يرتفع السعر على المدى الطويل، نظرًا لأن المستثمرين سيؤمنون بالتكنولوجيا.³³ في الحقيقة يوجد صعوبة في توقع مصير العملات الافتراضية خاصة البيتكوين، حيث أنهل في مهبط قوي في شدة جذب من شأنها أن تؤثر في صعود وهبوط نسب تداولها عالميًا، وعلى

³³ إعلان تحريبي "هل ستعود البيتكوين إلى الصعود خلال الربع الثاني من هذا العام؟"، تاريخ النشر 2022\05\14 على جريدة عنب

بلدي أونلاين <https://www.enabbaladi.net>، تاريخ الاطلاع 2022\05\25 على الساعة 14:21

الرغم من أن لها مميزات عديدة والتي من بينها أن تساهم في رفع كفاءات عمليات الدفع والتسوية.³⁴

³⁴ مثني وعد الله يونس النعيمي، مرجع سبق ذكره، ص44

خلاصة الفصل :

توصلنا في هذا الفصل إلى أن عملة البيتكوين وبعد جائحة كورونا أصبحت أكثر تداولاً وشهرة حتى أنها باتت تنافس العملات النقدية التقليدية، رغم العوامل التي استطاعت التأثير عليها سلباً كالعوامل الثابتة، إلا أنها تعود للاستقرار بشكل أسرع بالنسبة لباقي العملات المشفرة وهو ما جعل إقبال المستثمرين والمتداولين عليها كبيراً، وقبول مختلف المصدرين له كوسيلة يتفاضون بها مقابل مبيعاتهم أو خدماتهم. وبهذا نستطيع القول أن للبيتكوين مستقبلاً زاهراً من حيث اعتماده كعملة تتخطى الحدود السياسية والجغرافية لدول العالم.

الخاتمة

الخاتمة:

أبرزت التطورات التكنولوجية ظهور وسائل دفع إلكترونية وذلك لتسهيل المعاملات خاصة في المجال الدولي، ومن أهم هذه الوسائل العملات المشفرة التي تعتبر أصولاً متاحة بشكل رقمي أو إلكتروني فقط وليست بشكل مادي "غير ملموسة"، ويتم معالجتها باستخدام أجهزة الكمبيوتر أو المحافظ الإلكترونية، ويمكن أن يكون استخدامها مقيدا بين مجتمعات معينة على شبكة الإنترنت (حسب درجة أمان العملة ودرجة ثقة المتداولين فيها وكذا درجة قبولها بين المجتمعات ...).

ظهرت أبرزها عام 2009، أي بعد الأزمة المالية العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وتحديدا عندما نشر شخص مجهول تحت اسم "ساتوشي ناكاموتو" وثيقة بحثية من تسع صفحات على الإنترنت يعلن فيها تأسيسها ويشرح استخدامها.

لا تخضع العملات المشفرة لتنظيم مركزي كالعملة التقليدية التي تصدرها وتسيطر عليها البنوك بل تخضع لشبكة من المستخدمين والمطورين الذين يتداولونها فيما بينهم في التحويلات والتبادلات المالية على الانترنت حصرا ودون وجود طرف ثالث ينفذ التعامل النقدي، وهو مجاني وأكثر سرعة من التحويلات المصرفية العادية.

تجاوز عدد العملات المشفرة اليوم الـ 1000 عملة رقمية متداولة افتراضيا بنسب متفاوتة، وأشهرها: البيتكوين، اللاتيكوين، الايثريوم، الريبل، الزادكاش، الداش ... تتميز هذه العملات بخصائص قد يراها البعض مزايا تشجع على تداولها في حين ينظر إليها البعض الآخر على أنها عيوب تدل على فشلها وتؤكد ضرورة اجتنابها.

منذ أن صنفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا المستجد "كوفيد19" على أنه جائحة في 11 مارس 2020 وأعلنت أنه يجب اتخاذ الإجراءات الوقائية سواء على مستوى الأفراد أو الدول، فإن تأثيره لم يعد يقتصر على الجانب الصحي فقط وإنما مس جميع الجوانب أهمها الجانب الاقتصادي وذلك بسبب نقص التعاملات التجارية دولية كانت أو محلية وبالتالي فإن التأثير هنا كان سلبيا على الاقتصاد العالمي بشكل عام.

إلا أنه هناك جانب اقتصادي قد انتعش بفعل هذه الجائحة وزاد التوجه إليه كونه اعتبر نوعا من أنواع الاحتياطات الوقائية ضد الفيروس، والذي أمن تعاملات اقتصادية عن بعد ذلك لخصائصه التي تساعد على ذلك ألا وهو سوق العملات المشفرة.

يعتبر البيتكوين هو عملة افتراضية قائمة على علم التشفير في إصدارها وتداولها، لامركزية وغير مدعومة من الحكومة أو من أي كيان قانوني آخر، ولا يمكن استبدالها بالذهب أو أي سلعة أخرى وفق تنظيم محدد، وهو من أهم وأشهر العملات المشفرة كونه يتمتع بشعبية كبيرة وقبول شبه عالمي، لذا فهو بمثابة واجهة لهذه العملات والمثال الأول الذي يضرب عند ذكرها. هذا ما دفع معظم من توجهوا خلال جائحة كورونا إلى العملات المشفرة إلى اقتنائه الأمر الذي جعله أكثر هذه العملات انتقاعا من الجائحة حيث تجاوزت أعلى قيمة له خلالها 61 ألف دولارا في أكتوبر 2021.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في:

مدى صحة الفرضية الأولى: تأثير أزمة كورونا على العملات المشفرة كان بشكل عام إيجابيا ألا أنها لم تؤثر على جميعها، كما أن هناك عوامل خارجية كانت أكثر تأثيرا على هذه العملات كالعاملات الثابتة التي هرع إليها المتداولون والمستثمرون في فترة من فترات الجائحة حيث اعتبروها أكثر أمانا.

مدى صحة الفرضية الثانية: رغم كون البيتكوين أشهر عملة مشفرة منذ بدايته وحتى الآن لكنه لا يعتبر مقياس بتلك الدقة ليعكس جميع العملات المشفرة.

آفاق الدراسة:

خلال هذه الدراسة برزت بعض المواضيع المهمة التي يجب التطرق إليها مستقبلا

- 1- مصير البيتكوين بعد الوصول لحد الإنتاج.
- 2- مدى تأثير العملات المشفرة على اقتصاديات الدول النامية.
- 3- تأثير العملات النقدية التقليدية بالعملات المشفرة ومستقبلها في ظل التزايد المستمر للعملات الالكترونية.
- 4- إمكانية تفوق اللايثريوم على البيتكوين مستقبلا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

- 1- أبو نصر بن محمد شخار، "العملات الرقمية دراسة اقتصادية شرعية"، مؤسسة إنسان لأبحاث الفكر والمجتمع، الجزائر، نوفمبر 2021.
- 2- Ahmad SARHIL, Ogr Uyesi Adnqn ALGUL، "البتكوين: ماهيته - تكييفه الفقهي وحكم التعامل به شرعا".
- 3- أحمد محمد عصام الدين، "عملة البيتكوين المصرفي"، العدد 73 سبتمبر 2014.
- 4- البنك المركزي الأردني، "العملات المشفرة"، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، آذار 2020.
- 5- خلف العقلة وخيرية السلامي وطارق الدريدي، جائحة كورونا كوفيد19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030 نشرة الاسكو العلمية، العدد الأول، يونيو 2020، طباعة رقمية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 6- الرايس مراد، "تحديات النقد الافتراضي بيتكوين BTC"، مجلة دراسات، المجلد (10)، العدد (02)، جامعة الأغواط، جوان 2019.
- 7- زروق مروان، "النقود الالكترونية والنقود المشفرة الطبيعة والمخاطر"، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد (12) عدد (04) أكتوبر 2020 السنة الثانية عشر.
- 8- سالي سمير فهمي عبد المسيح، "الاستثمار في العملات الافتراضية"، المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)، مدرس الاقتصاد السياسي بكلية الحقوق جامعة عين شمس، مصر.
- 9- سليل جوناشيكار وكاثرين ستوارت وكاتريونا مانفيل، "العملة الرقمية ومستقبل العملات"، منظور تحليلي رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الآنية، RAND EUROPE.
- 10- طاهري الصديق، "انتشار العملات الرقمية في ظل جائحة كورونا البيتكوين نموذجا"، مجلة دفاتر بواداكس، المجلد (10) العدد (01) 2021.
- 11- مثنى وعد الله يونس النعيمي، "البتكوين نظام الدفع الالكتروني (النقد للنقد) وحكمه في الشريعة الإسلامية"، شبكة الألوكة قسم الكتب، 2018.
- 12- هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، "النقد الافتراضي"، التعاون الدولي والدراسات سوريا، 2017.

المواقع الإلكترونية:

- 1- "بيتكوين تبدد مكاسبها في 2021 مع استمرار خسائر العملات المشفرة"، تاريخ النشر 2022\05\12 على الموقع الإلكتروني <https://www.aljazeera.net>.
- 2- "بيتكوين: قيمة العملة الرقمية تتجاوز 60 ألف دولار لأول مرة"، تاريخ النشر 2021\03\14 على الموقع الإلكتروني <https://www.bbc.com>.
- 3- عدنان مصطفى البار، "تقنية BLOCKCHIN والعملات الإلكترونية"، على الموقع الإلكتروني <https://ambrar.kau.edu.sa/>.
- 4- "العملات الرقمية في 2018.. سنة الانهيار الكارثي"، تاريخ النشر 2018-12-30 على الموقع الإلكتروني <https://www.skynewsarabia.com>.
- 5- "هل ستعود البيتكوين إلى الصعود خلال الربع الثاني من هذا العام؟"، تاريخ النشر 2022\05\14 على جريدة عنب بلدي أونلاين <https://www.enabbaladi.net>.
- 6- <https://sa.investing.com>

المراجع باللغة الأجنبية :

- 1- Davide Mauri, the auther and the main coordinator, University hospital if Ioannina, Greece.
- 2- IMF Staff Discussion Note, "Virtual Currencies and Beyond :Initial Considerations " ,January 2016 .
- 3- World Bank Group (H. NATARAJAN,S.KRAUSE,and H.GRADSTEIN),"Distributed Ledger Technology (DLT) and blockchain",2017,FinTech note,no.1.Washington,D.C.